الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

اللسانيات الجغرافية و اثرها في تعليم اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في
التخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالب (ة):
- مهيدي حنان
- ناصر عائشة

إشراف
- د . بلجيلالي خيرة

أ. د. بلجيلالي خيرة
أستاذة محاضرة - ب -
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

السنة الجامعية :2023/2022.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

اللسانيات الجغرافية وأثرها في تعليم اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي في الغة العربية وآدابها
تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :
مهيدي حنان
ناصر عائشة

إشراف الأستاذة
بلجيلالي خيرة

السنة الجامعية:2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله وحده الحمد لله كثيرا وطيبا مباركا فيه ملأ السماوات والأرض وملأ ما شاء، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل فإتمامه والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن بعثهم بالإحسان إلى يوم الدين.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علمنا حرفا طيلة مسارنا العلم ونقصد بهذا جميع المعلمين والأساتذة في جميع مراحل التعليم الذي مررنا بها والذي تتلمذنا ودرسنا على أيديهم وعلى رأسهم وآخرهم الدكتورة "بلجيلالي خيرة" التي لم تذخر جهدا في سبيل توجيهنا وإرشادنا بنصائحها وأفكارها الصائبة التي أسهمت في إنجاز هذه المذكرة.

وإلى كل هؤلاء ولمن له علينا فضل من قريب وبعيد طيلة حياتنا العلمية بجزيل الشكر، وخالص الدعاء بأن يجزيهم الله عز وجل خير الجزاء.

إهداء

إلى الذي قال فيهما تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء:23] لله سبحانه و تعالى نعمة الخلق والإيجاد والوالدين بإذنه نعمة التربية وبهذا أهدي ثمرة جهدي إلى تلك الطاهرة التي لا تعرف المستحيل إلى أغلى ما أملك في الوجود وأحن قلب إلى مملكة الحنان أمي "أعانها الله وأطال في عمرها"

إلى ما سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي بسلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى رياحين حياتي أختي يمينة وزهيرة وإلى كل من علمني حرفا ومدى لي يد العون في يوم من الأيام.

مهيدي حنان

ناصر عائشة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله النبي الصادق الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

اللّسانيات الجغرافية أو الجغرافية اللّسانيات أو كما يسميها البعض اللّغويات الجغرافيّة، فرع من فروع اللّسانيات الأخرى: كاللّسانيات الإجتماعية واللّسانيات النفسيّة أي فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقيّة أو ما يعرف بعلم اللّغة التّطبيقي واللّسانيات الجغرافية واحدة من العلوم اللّغوية الحديثة التي تعني بدراسة اللّغة في إطارها اللّساني الجغرافي.

*ما هي اللّسانيات التطبيقية وما أثرها في اللّسانيات الجّغرافية؟ ما مدى انسجام اللّسانيات الجغرافيّة بالأسواق الأدبية ؟

*ما الدور الذي كانت تلعبه المعلّقات في العصر الجاهلي ؟

-يبرهن لهذا البحث إلى دراسة علم اللّغة الجغرافي بين القديم والحديث.

-تكمن أهمية البحث في الكشف عن حقيقة التّداخل بين اللّسانيات الجغرافية واللّسانيات التّطبيقية.

اقتضت طبيعة بحثنا هذا اعتماد دراسة سابقة متنوعة منها ماكان في مجال علم اللّغة، لعل أهمها: اللّسانيات الجغرافيّة في التّراث العربي لعبد جليل مرتاض، مدخل إلى علم اللغة رمضان عبد التواب.

-لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التّاريخي الوصفي من خلال تتبع نشأة اللّسانيات الجغرافية في القديم والحديث ووصف ما بدر من العلماء من الجهود.

-كان اختيارنا لهذا البحث على الرغبة منا في اكتشاف اللّسانيات الجغرافية ومن أجل اتجاف المكتبة العربية وتزويد الباحثين في هذا النوع من الدراسات.

وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية والمنهج المختار اتّباع خطة البحث موزّعة كالآتي:

مدخل

-تعريف اللغة (لغة، اصطلاحا).

-تعريف اللسانيات (لغة، اصطلاحا).

-تعريف التعلمية (لغة، اصطلاحا).

الفصل الأول :

المبحث الأول : نشأة التعلمية وتطورها وأهم روادها.

المبحث الثاني : نشأة اللسانيات التطبيقية وتطورها وأهم روادها.

المبحث الثالث : نشأة اللسانيات الجغرافية وتطورها بين القديم والحديث.

الفصل الثاني :

المبحث الأول : اللسانيات الجغرافية عند العرب القدامى (دراسة وصفية تحليلية).

المبحث الثاني : المعلقات والأسواق الأدبية.

المبحث الثالث : أسبقية النثر عن الشعر.

المبحث الرابع : نموذج تطبيقي حول المعلقات (إمرئ القيس، عنتر بن شداد).

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص

وختاما نتقدّم إلى الأستاذة الفاضلة بلجيلالي خيرة أستاذتنا المشرفة على دعمها ونصائحها لغرض إنجاح هذا العمل، كما نشكر كل من ساهم في إتمامه من قريب أو من بعيد.

﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود:88]

مدخل

1. تعريف اللّغة:

لغة :

آللغة في معناها اللّغوي : فعلةٌ من لغوة أي تكلّمت فهي إذا لغوة قبل الإعلال والتفويض، ثم استقلت الحركة على الواو فنقلت على ألفين الساكنة، فبقيت الواو ساكنة مما أدى حذف هذه الواو والتعويض عنها بهاء التأنيث فأصبح وزنها فعلة[1].

اصطلاحا:

إن طبيعتها وجوهرها لا يمكن أن تفهم بوضوح إلّا من خلال الدّور الذي تؤديه في حياة الانسان الفرد، وحياة الجماعة اللّغوية الواحدة، وحياة الإنسان بعامّة، وقد عبر أحد العلماء المحدثين عن هذه الحقيقة بقوله "إذا أردنا أن يدرس الفكر والنّتاج الفكري، فالواجب أن تدرس اللّغة، وإذا أردنا أن ندرس اللّغة فعلينا أن ندرس عملها في المجتمع[2].

وهكذا يرى العقلانيون من اصحاب الفلسفة والمنطق أن الوظيفة الرسمية للّغة هي نقل الخبرة الإنسانيّة والتّعبير عن الأفكار واكتساب معرفة وعلى هذا فاللّغة ضرورة حتميّة لتقدم الثّقافة والعلم، لأنّ الألفاظ كما يقولون حصون الفكر، وبالتّالي فلا وجود للفكرة بدون لغة لأنّ كلمة الأداء للتفكير في المعنى الذي تعبر عنه يقول "لواك" "اللّغة تولد الفكرة،

[1] حليم حماد سليمان المكرر، في فقه اللغة العربية، الطبعة الأولى، 2003، 2013م-1434ه، دار عنيداد للنشر والتوزيع، ص19.

[2] عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة،كلية الآداب، جامعة القاهرة، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 95:46960 د.س، ص14

وأن الناس ليطلبون في تكوين أفرادهم عون اللّغة، فاللّغة تعد أم التّفكير، أن ما يسمى عمليات العقل ليس إلاّ من عمل اللّغة ....إنّ المرء لا يفكر دون عون اللّغة[1].

واللّغة عبارة عن أصوات استعملها الإنسان في عهد الفطرة يعبر بها عن ومشاعره فالإنسان البدائي مثلا إذا جاع أو تعب فإنّه يعبر عن جوعه أو تعبه بسيطة تكاد تكون متشابهة عند الجميع وهذا ما ذهب إليه ابن جني (392ه) إذا اللّغة أصوات يعبّر كل قوم عن أغراضهم"[2].

ومن هنا نرى أنّ اللّغة ضروريّة في حياة الفرد والمجتمع.

اللّغة مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكوّن كلمات لها معان عرفية وهذه تجتمع لتكوّن تراكيب وجمل وتعبّر عن أحاسيس وأفكار متنوّعة، وكلّ ذلك يتم طبقا لقوانين معينة خاصة بكلّ لغة، تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصّرف، ثم التّراكيب وتنتهي بالمعنى.

واللّغة وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى أهدافه، وليست هدفا نسعى إليه، وهذه الوسيلة مكتبة، ولا يمكنها أن تؤدي وظيفتها إلاّ إذا تحولت إلى مهارة، ولمّا كان الأفراد يختلفون في درجة إتقان المهارات تبعا لاختلاف قدراتهم، والمواقف الحسّاسة تتطلب مستويات مختلفة من إتقان المهارات، فإنّه يجب تحديد المهارة ومستوى إتقانها المطلوبين للنّجاح في أداء عمل ما.[3]

[1] عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة،، ص14

[2] المرجع السابق، حليم حما سليمان، المكرر، في فقه اللغة العربية، ص19

[3] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط الأولى، 2002م-1423ه، الطبعة الثانية، 2007م-1427ه، دار المسيرة، د.س، ص73

تعرف اللّغة حسب تمتارذر " بأنّها نسق التّواصل الإنساني الذي يتألّف من تنظيم تنظيم بنيوي في وحدات متعدّدة، كلمات، عبارات، كلام، نطق". (Richard , et 1996,196 Richard , et Al)، فهي إذن نسق ومفهوم شامل، لأنها تقسم مجموعة من المكونات أو أو الإنساق من قبل العرف Morphology، الدلالة semontic، المعجم Lescical، الصواتة الصواتة phorologya، الأصوات phontic ، التراكيب symontic، التّداولية pragmatic، استراتيجيات التّواصل وملكة الخطاب والمقام السوسيو ثقافي[1].

-اللّغة إذن هي القدرة الذّهنية التي تكوّن مجموع الأنساق بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تتضمنها جميعا، تتولد وتنمو في ذهن الإنسان سواء كان مكتبا أو متعلما، ناطقا اللغة أو مستعملها، وفيما تسبب المقدرة الخطابية نقل محلها استراتيجيات التّواصل باعتبارها جزءا من مكونات اللّغة،[2] ومن هنا نرى أنّ اللّغة العربيّة تواصل اجتماعي يعبّر عنها كل فرد عن غرضه.

أما السّلوكيون من علماء النّفس اهتموا باللّغة أيضا على اعتبار أنّها سلوك إنساني، فقد رأوا أنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي محاولة الوصول إلى أعماق شعور الجماهير، والتّأثير في النّاس وإقناعهم بالرّسالة التي توجّه إليهم، ودفعهم إلى عمل سلوكي معين كشراء سلعة، أو تغيير نمط من أنماط السّلوك، أو الإيمان عبدا وحجّتهم في ذلك تنحصر في أنّ

[1] يوسف تغزاوي، أستاذ وباحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، إستراتيجية تاريس التواصل باللغة مقاربة اللسانيات التطبيقية، طبعة أولى، 2015، دار عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، د.س، ص 10.

[2] يوسف تغزاوي، أستاذ وباحث في اللسانيات وتحليل الخطابة، المرجع السابق، ص

اللّغة تحتوي على كثير من الكلمات المتحوفة بالإنفعال والتّأثر، مثل جميل وقبيح ولطيف وسميح وبشع...إلخ وهذه الكلمات وأمثالها لا تعبّر عن صفات أو خواص تلك الأعمال أو الأشياء وإنما تدلّ على رد فعل تأثّري عن المتكلم إزاء أعمال أو أشياء معينة.

هذه الوظيفة السّلوكية التي تضطلع بها اللّغة مهمة ولا شك ذات خطورة وخاصة في زماننا هذا الذي نحاصره نتيجة لإبتكار وسائل الإعلام الجماهيرية وتفاديتها كل مساحات الأرض.[1]

-تعد اللّغة وظيفة أساسيّة، وأداة التأثير في النّاس أو تفسير أداء سلوك.

اللّسانيات :

لغة : هو ما سمح له بالظّهور بكثير من الكتب والمصنّفات فقد وردت كلمة اللّسان في آيات كثيرة من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى في سورة النحل: " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمهم البشر لسان الذي يلعدون إليه الأعجمي وهذا اللسان عربي مبين"[2] وقوله تعالى في سورة إبراهيم " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم "[3].

وقال زمخشري (تاء 518ه) في الآيتين المذكورتين أن اللّسان هو اللّغة فهي وسيلة التّفكير قبل أن تكون كذلك وسيلة للعقل ومن أنجح الوسائل التي تمكّن

[1] المرجع السابق، عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص16

[2] سورة النحل الآية (103)

[3] سورة إبراهيم الآية (04)

الإنسان من دراستها للتّعبير عن مشاعر وعواطف وأحاسيس، وما يتصور في ذهنه من أفكار، كما أنّها أداة لا غنى عنها في التّعامل وموضوع لمختلف الدّراسات و الأبحاث حيث دارت حولها منتديات ومناقشات على اعتبارها أداة تواصل فجاء ميدان دراستها واسع وكبير وكان لها علمها الخاصّ بها ألا وهو علم اللّغة وتولّد عن هذا العلم مصطلح متعدّد: كعلم اللّغة العام وعلم اللّسانيات وعلم اللّسان واللّغويات والألسنة واللّسانيات وغيرها كثير.[1]

إصطلاحا : اللّسانيات بالنّسبة لدي سويسر العلاقة بين الشّكل والصّوت (الدّال) وما يعنيه المدلول ليست ضرورية أو طبيعية، هذه الخاصيّة contingento للعلامة اللّسانية تسمى اصطلاحية العلامة يعني الشّكل الصوتي (javal) نوعا من رباعي القوائم ليس إلاّ نتيجة اتفاق ضمن مقبول من طرف المتخاطبين.

الأمثلة مضادة لهذه النّظرية إلى العلامة (المحاكيات الصوتيات Qnonatopon) والكلمات المشتقة مثلا لا نكفي لإيطالها، ويكون الاعتراض الأكثر جديّة متمثّلا في الإتفاق إذا تمّ تنبه فإنّ العلاقة الدال المدلول تصبح لا محالة ضرورية، لكن لا أحد ينكر الطّابع الإتفاقي لتسميات الأشياء والظّواهر في هذا الاتجاه يجب على الخصوص أن يفهم الإصطلاح[2].

[1] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، طبعته واحد، 2002م، ص105.

[2] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت -د.ط، ص68

-ويقصد باللّسانيات النّظرية التي يعتمد عليها اللّغوي لتحليل مادته تحليل موضوعيا وتجريد هذه المادة وتصنيفها ويجب على الباحث التزام الدقّة في عمله[1]ورغم العلاقات والتّفاعل بين اللّسانيات واللّسانيات التّطبيقية فإنّ أهدافها ومباحثها تختلف، فإن كان اللّساني يهتم بدراسة اللّغة كنظام بغض النّظر عن المنهج الذي يتبعه والاتجاه اللّساني الذي يتبناه فإنّ الباحث في اللّسانيات التّطبيقية المرتبطة بالمجال البيداغوجي يحصر عمله في الإجابة على سؤالين جوهرين : ماذا تعلم وكيف تعلم ؟ ولتوضيح مفهوم اللّسانيات التّطبيقية في ميدان التّعليم الذي يهمّنا فمن الضروري[2].

ومن هنا اللّسانيات ترتكز على اللّغة في دراستها وتتّصف اللّسانيات الإستقلالية.

ساعدت اللّسانيات واستواؤها نظريّا ومنهجيا على استفادة تعليم اللّغات منها طرق ومناهج...وأشيرات مشكلات خاصّة بتعليم اللّغات ووضعت عدّة دراسات في هذا المجال من خلال ثلاثة فروع للّسانيات، كاللّسانيات العامّة التي فيها استفادة من تدريس المتعلّم مفردات المعجم وتراكيب الجمل وأصول اللّغة...وعلم النّفس اللّغوي الذي يهتم بمسألة الاكتساب اللّغوي وآليات التّحصيل اللّغوي، وعلم الإجتماع اللّغوي، وفي هذا السياق أيضا تسهم اللّسانيات في ظهور علم اللّغة

[1] صلاح الدين صالح الحسنين، في لسانيات العربية، دار الفكر العربي، 1432/2004، دط، ص25

[2] علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسة، دار الثقافة، 2005م، الطبعة الأولى، ص62

التّطبيقي Linguistique Appliquec علم حديث نسبيّا يعتمد معطيات البحث اللّساني لحل مشكلات الحياة اليوميّة والمهنيّة وبعض المسائل التي تطرحها فروع معرفية أخرى، وبذالك فإنّه يمثل القسم النّفعي والعملي من اللّسانيات، وبناء عليه توجد اللّسانيات التّطبيقية ضمن نفس العلاقة التبعية إزاء اللّسانيات الخالصة، كما هو شأن تقنيات المهندس أو الطبيب بالنسبة إلى المعطيات العلوم الأساسيّة التي تستند نشاطاتها.[1]

-تعريف اللّسانيات -عادة- بأنها الدّراسة العلميّة للّغة. وهذا التّعريف يثير مفهوم العلم، ثم مفهوم "علم اللّغة " الذي نعبر عنه بمصطلح اللّسانيات مع ما يضمه هذا العلم العام من علوم فرعيّة، ثم يثير أخيرا مفهوم اللّغة.

-مصطلح علم اللّغة : مصطلح قديم حلّ محله الآن مصطلح linguistics "، ويذكر ماريوباي أنّه مرادف لمصطلح linguistics".[2]

-يعتبر مصطلح العربي " اللّسانيات التّطبيقية" ترجمة تقابل المصطلح الأجنبي lapplied linguistics) باللّغة الانجليزية،(linguistique appliquée) باللّغة الفرنسية، فما هو هذا المصطلح إذا ؟

نشأ تخصّص اللّسانيات التّطبيقية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال النّصف الثاني من القرن العشرين، ونذكر من بين تخصصاتها التّخطيط اللّغوي، السياسة اللّغوية اللّسانيات الحسوبية، صناعة المعاجم، الترجمة الألية وتعلم اللّغات غير أنّ هذا العلم يرتبط أكثر بالتّخصص الأخير إلى درجة أنّ ذهن الباحثين والعلماء ينصرف إلى هذا

[1] علي آيت أوشان، اللسانيات والديدكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، ص63.

[2] مي الدين محسن، نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين (د.ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، دس، ص17.

التّخصص كلما ذكر علم اللّسانيات التّطبيقية والسبب في ذلك أن هذا التّخصص تعليم اللّغات يعتبر من بين مجالات اللّسانيات التّطبيقية الأكثر نضجا وتطورا ويمكن اعتبار التّخصصات الأخرى حسب دافيد كريستال، الحقول المعرفيّة التّطبيقية لم تظهر إلاّ في السّنوات الأخيرة، ويحدّ علم اللّسانيات التّطبيقية بالمقارنة مع علم اللّسانيات النّظرية أو اللّسانيات الوصفيّة Descriptive linguistiques الذي يعني بدراسة البنيات اللّغوية في حدّ ذاتها ومن أجل ذاتها على حدّ عبارة فرديناردي سويسر المشهورة.[1]

-اللّسانيات هي الدّراسة العلميّة الموضوعيّة للّسان البشري أي إدراك كلّ ما هو عليه في الواقع وبوجه خاص هو اعتبار الطّرق والوسائل العلميّة أثناء الدّراسة.

-فعلم اللّغة التّطبيقي أو ما يسمى باللّسانيات التّطبيقية " حقل من حقول اللّسانيات ظهر سنة 1946 في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللّغات الحيّة للأجانب إلى جانب ازدهار الدّراسات التّطبيقية أول نظريّة علميّة يتمّ تمثلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان وذلك بتكوين المادّة عن طريق أنماط، وترسيخ المفاهيم التي يتمّ فيها نقل النّتائج النّظرية إلى مستوى تطبيقي يدرس اللّغة بغرض الحصول عبر طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها، ويسعى دائما إلى عمل علمي هادف

[1] المرجع السابق، يوسف تغزاوي، أستاذ وباحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، إستراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، ص7-8.

وهو الكشف عن جوانب اللّغة والمعرفة الواعية بينها لتمكّن من الأداء اللّغوي الجيّد".[1]

-ويعرفه كوردل بأنّه " استعمال ما توفّر لدينا عن طبيعة اللّغة من أجل تحسين تحسين كفاءة عمل ما تكون اللّغة العنصر الأساسي فيه".[2]

وتعتبر اللّسانيات التّطبيقيةّ مجالا مرتبطا بتدريس اللّغات، حيث أن منطلقاتها هي اللّسانيات العامّة وبالأخص الدرّاسات البنيويّة واللّسانيات الوصفيّة التي أثرت على طرائق تعليم اللّغات.

مثل الطّريقة السّمعية النّطقية والسّمعية البّصرية، والتّموين اللّغوي، واهتمامتها تدريس اللّغات والتّوثيق والتّرجمة، ومعالجة الأمراض اللّغوية وتقنية التّعبير.[3]

حيث تكشف اللّسانيات أسرار اللّسان كظاهرة بشريّة عامة، إضافة إلى الفنون التي .....بنية اللّسان وتطور عبر الأزمنة وكيفية استعماله للنّاطقين به.

مفهوم التّعليميّة:

لغة : التّعليميّة من النظم، وكلمة تعليم جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه تفعيل وهي مشتقة من فعل "علم" يقول علمه العلم، وتعليما علاما، وأعلمه إياه فتعلمه... وعلم به كسمع شعراء والأم كتعلمه[4]وعرفها محمد دريح (الديداكتيك) في كتابة تحليل العمليّة التعليمية كما يلي " هي الدّراسة العلميّة لطرق التّدريس وتقنياته، و أشكال تنظيمها

[1] صالح بل لعيد، دروس اللسانيات التطبيقية، د.ط، دار هومة للطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 2000، ص11.

[2] عبد الراجحي، علم اللغة تطبيقي وتعليم العربية، طبعة 2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص17.

[3] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص12

[4] أيصرور أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة علمه، دط، دس، ص181.

موافقة التّعليم الذي يخضع لها المتكلّم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى المعرفي الوجداني أي الحسّ الحركي"[1].

التّعليميّة فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقية، ومجال اهتماماتها وصايا اللّغة في التّعليم، وقد عرفنا استقلالية عندما كتب ماكاي مؤلفه " تحليل تعليم اللّغة ومفرداتها بها علم تعليم اللّغات".

ومن مفاهيمها "التّعليميّة إشكالية ديناميكية تضمن تأمل وتفكير أحوال طبيعة المادّة الدّراسة وكذلك طبيعة أهداف تدريسها دراسة نظريّة وتطبيقيّة للفعل البيداغوجي.

وإعداد فرضيّات العمل التّطبيقي انطلاقا من المعطيات المتجدّدة باستمرار لعلم النّفس البيداغوجيا وعلم الاجتماع وغيرها.[2]

التعلمية : يقابلها في اللّغة الفرنسية (didactique) المشتقة بدورها من الكلمة اليونانية didactikos، وهي تدلّ على "تعلم تكوين enseignement"، كما أنّ مصطلح (didactique) يقابلها في اللّغة العربية عدّة ألفاظ منها: (تعليميّة اللّغات، اللّسانيات التعلميّة، والديداكتيك، تعليمها، تعليميّة، علم التّدريس، علم التّعليم والتّدريس.[3]

[1] محمد دريح، مدخل إلى كلمة تدريس العلمية التعلمية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003م،ص15

[2] سعيد عمار، دراسات الترجمة، دار مجيلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص23 .

[3] يوسف مقران، مدخل اللسانيات التعلمية (د،ط)، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2013م، ص11.

فالتّعلميّة في اللّغة العربيّة مصدر صناعي لكلمة تعليميّة وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السّمات الدّلالية على أيّ شيء دون إحضاره.[1]

أما في الاصطلاح: علم يدرس طرق تعليم اللّغات وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف مواقف التّعليم الذي يخضع لها المتعلّم ومراعاة انعكاسها على الفرد والمجتمع من حيث حيث تنمية القدرات العقليّة وتعزيز وجدان الرّوابط الاجتماعية.[2]

وبهذا فالتّعلميّة أو الديداكتيك، تعدّ من المشاريع التي تكتسي أهميّة تربوية بالغة في توصيل المعلومات من المدرّس إلى الطالب، كما لها تجاوبات إيجابية ونتائج مثمرة في الحقلين : التّعليمي والاكتساب المعرفي بعامة، واللّغوي خاصة.

التّعلميّة مفهومها واسع يبحث في التّدريس من حيث عدّة مضامين وقد أورد كمال بشير (لجان كلود غانيون" J.c.cognon حول التّعلميّة يقول فيها : إشكالية إجمالية تتضمن : تأمّل وتفكير في طبيعة المادّة الدّراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.

-إعداد لفرضياتها الخصوصيّة انطلاقا من المعطيات المتجدّدة والمتنوّعة باستمرار لعلم النّفس البيداغوجي، وعلم الاجتماع...إلخ.

-دراسة نظريّة وتطبيقيّة للفعل البيداغوجي المتعلّق بتدريسها.

-مما سبق نستنتج أنّ التّعلميّة علم مستقل بذاته وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التّعليم من محتويات ونظريّاته وطرائقه دراسة علميّة.

---

[1] المرجع نفسه، ص12.

[2] محمد التدريج، تحليل التعلمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000، ص03 .

-أما ديداكتيك اللّغات فهي مجموع الخطابات التي أنشأت حول تعليم وتعلّم اللّغات، سواء تعلّق الأمر بلغات المنشأ أو اللّغات الثّانية، ثم انفتحت على حقول مختلفة طوّرت مجال dactique des languesdi البحث في ديداكتيك اللّغات[1].

الديداكتيك اشتقت من البيداغوجيا، موضوعها التّدريس وقد استخدمها iand كمرادف للبيداغوجية أو التّعليم.[2]

وإنّنا عندما نتحدث عن التّعليميّة بصفة عامة وتعليم اللّغات بصفة خاصة، فإنّنا في الحقيقة نتحدث عن تقنيات، أو بالأخرى علم تطبيقي قائم بذاته له مرجعيّة معرفيّة ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التّطبيقيّة، ويتطور حسب مبادئ ومناهج خاصة[3]، إنّ التّعليميّة أصبحت منهج استقطاب بلا منازع في الفكر اللّساني المعاصر، من حيث أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفيّة للنّظرية اللّسانيّة، وذلك عندما نستثمر النّتائج العلمية المحقّقة في ميدان البحث اللّساني استثمارا واعيا في ترقية طرق تعلم اللّغة وتعليمها وتذليل الصعوبات التي تعترض المتعلّم والمعلّم على حدّ سواء.[4]

-ونقصد بها عموما علم مستقل بذاته وله علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى.

فالديداكتيك نهج أو أسلوب معين لتحليل الظّواهر التّعليميّة، فهو الدّراسة العلمية لتنظيم وضعيات التّعلم التي يعيشها المربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو

[1] بوعلامات لعرج، تعليمية النحو العربي في الابتدائي طرق ووسائل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012م، 2013م، ص06-07.

[2] مازن الوعر، قضايا اساسية في علم اللسانيات الحديثة، طلاس، دمشق، سوريا، ط1، 1988م، ص129

[3] المرجع نفسه، ص130.

[4] كمال عبد الله وعبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، الجزائر، 2005، ص28.

حركي، كما تصب الدّراسات الديداكتيكية على الوضعيات العلميّة التي يلعب فيها المتعلّم الدور الأساسي، بمعنى الدور المدروس هو تسهيل عملية تعلّم التّلاميذ بتصنيف المادّة التّعليميّة بما يلائم حاجات المتعلّم، وهذه العمليّة ليست بالسّهلة، إذ تتطلّب مصادر معرفيّة متنوعة كالسيكولوجيا معرفة الطّفل وحاجاته، والبيداغوجيا، اختيار الطّرق الملائمة، وينبغي أن يقود هذا إلى تدقيق أهداف على مستوى السّلوك، أي أن تتجلّى نتائج التّعليم على مستوى المعارف العقليّة التي يكتسبها المتعلّم، وعلى مستوى المهارات الحسيّة التي تتجلّى في الفنون والرّياضيات وعلى المستوى الوجداني.[1]

و إذا كنا اعتبرنا في ما مضى أنّ "الديداكتيك الخاصّ بكلّ مادّة من المواد التّعلميّة يشكّل مجموعة النّشاطات اللّصيقة بمادّة معينة، والنّابعة من طبيعتها العمليّة والتي تبني عليها التّعلمية ومساهماتها الغنية في فهم المتعلّم وفي فهم طرائق تعلمه تسمح لنا بأن نقدم الآن للتّعلميّة. التّحديد الآتي " التّعلميّة في مجموعة الجهود والنّشاطات المنظّمة والهادفة إلى مساعدة المتعلّم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتيّة المتنوعة"[2].

ومن هذا التّحديد يجمع في وحدة متماسكة مجموعة كبيرة من المفاهيم التّربويّة التّعليميّة التّعلّميّة في خدمة المتعلّم السّاعي إلى التّعلم لمواجهة الحياة.

[1] كمال عبد الله وعبد الله قلي، مدخل إلى علوم اللغة، ص28.

[2] أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، رقم الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د س)، الطبعة ، 1429هـ-2008م، ص14

الفصل الأول: نشأة اللسانيات التطبيقية وفروعها

المبحث الأول: نشأة التعليمية وتطورها

المبحث الثاني: نشأة اللسانيات التطبيقية

المبحث الثالث:نشأة اللسانيات الجغرافية

الفصل الأوّل: نشأة اللّسانيّات التّطبيقيّة وفروعها

المبحث الأوّل: نشأة التّعليمية وتطوّرها

للتّعليمية أصولا تتّخذ جذورها من اللّغة التي نشأت منها، ففي الربع الأخير من القرن العشرين أخذ مصطلح "تعليميّة المواد " يبرز بقوة في المقابل بعض التراجع في استخدام مصطلح التّربية العامّة، وقبل هذه المرحلة كان يتمّ التّركيز في إعداد المعلّمين مثلا، من خلال تمكّن المعلّم من المادّة التي يعلّمها من خلال المنهج المعتمد في المادّة بحدّ ذاتها، وكان تعليم المادّة يستند إلى الموهبة الشّخصية، وذلك لتتمّ عملية قيادة الصف تأمين للانضباط والنّظام المقيّد.[1]

وكانت هذه الطّرائق توصف "بالعامّة" لأنّها تنطبق على تعلّم أيّ مادّة من المواد، يقطع عن محتواها، وتفاعل المعلّمين مع هذا المحتوى، لقد توافق بروز مصطلح التّعليميّة Didactique مع مجموعة تحوّلات على رأسها انتقال المحور في التّربية والتّعليم من المعلّم إلى المتّعلم الذي أصبح محور العمليّة التّعلّميّة: المعلم يعلم.[2]

ونجد المؤرخون للتّعليمية والمهتمون بها "يطرحون تساؤلا حول ما إن كانت هناك تعليميّة واحدة عامّة، تشكل علما شاملا للمواد والمجلات كلها، أم هناك تعليمات متعدّدة بتحدد المواد الرّياضيات وتحليل محتوى مناهجها وبدأت تتكوّن تعليمات المواد الأخرى، كالعلوم الدقيقة والعلوم الاجتماعية و الإنسانية وعلوم اللّغة والأدب، ومن الواضح أنّ

[1] ينظر: زوبيخة علال، التعليمية المفهوم، النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، العدد 4، جوان 2016م، ص 132-133.

[2] أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص17 .

نشأة كلّ تعليميّة ارتبطت بمجال تعليمي محدد أو بمفاهيم متنوّعة ضمن المجال الواحد، كما أشرنا إلى ذلك في مجال الرّياضيات[1].

وهذا وفقا للمراحل التي مرّت بها التّعليمية وتطوّرها إلى أن أصبحت ترتكز على المتعلّم وجعل لكلّ مادّة تعليمتها الخاصّة.

ومن المفيد إيراد العرض الذي قدمه أحمد شبشوب لهذا التّحول، من كتابه " المواد"، ولعله أول من اقترح مصطلح تعلميّة بحيث يقول : "...يمكن اعتبار الفيلسوف الفرنسي قسطون بلاشلار أحسن ممثلا للبنائيّة الابستمولوجية"، بحيث يشير مفهوم البنائيّة هنا إلى الطّرائق المعتمدة من طرف المعلّم، قصد جعل المتعلّم يبني معارفة بالإعانة كل من المربّي والأتراب، ...[2]

أهم روادها :

•**إدوارد إل كروندايك** : ولد في ويليمزبرج بولاية ماساشوكستس في الحادي وثلاثين من شهر أغسطس عام 1874 وبدأ تأثير أبحاثه على موضوع التّعلم في الظهور منذ مطلع القرن الحالي.

•**هوبكنز** : عام 1883 وفي نفس الوقت تقريبا كانت كتابات جونديون تمهّد الطريق أمام المعلّمين لاستخدام علم النّفس "الجديد " الذي صيغ وفق أنماط العلوم الطّبيعية في (جوهره) ، إن لم يكن "في أسلوبه".

[1] المرجع نفسه، ص134.

[2] ينظر، أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، ص18 .

•**جون واتسون :** 1878-1958 يقول واتسون " لو وضع تحت تصرّفي 11 طفلا رضيعا يتمتّعون بصحّة جيدة وبنية سليمة وطلب مني أنّ أعلمه بطريقة التي أعتقد أنّها المثلى للمتعلّم فإنني قادر على تعليم أيّ من هؤلاء الأطفال بطريقتي هذه بحيث يصبح مختفى في المجال الذي اختاره له أو الجنس الذي ينتمي إليه".

•**إدوين آرجثري :** 1886-1959 هو أيضا من علماء السّلوكيين يتمثل في إسهاماتهم إسهاماتهم النّظرية المعروفة باسم نظرية الاقتران التي حقّقت مكانة مرموقة بين علماء النّفس الآخرين إذا استطاع أن يترجم نظريّته تداعي الأفكار التي نادى بها فلاسفة التّجربيون في بريطانيا إلى نظريّته: مثير واستجابة في التّعلم.[1]

المبحث الثاني : نشأة اللّسانيّات

يذكر جورن مونان Georges Mounin أنّ لفظ اللّسانيّات linguistique ظهر في اللّغة الفرنسيّة سنة 1833، بينما استعملت كلمة لساني linguiste لأول مرّة من قبل رينوار Rainouard سنة 1816 في مؤلفات مختارات من شعر التروبادور Troubaleurs ومن المعلوم كذلك أنّ اللّسانيات العامّة iquegeneral linguist لم تصبح علما عاما قائما بذاته إلّا في بداية القرن العشرين مع درس دي سويسر مابين 1906 و 1911 على أبعد تقدير مع نشر هذه الدروس سنة 1916، لذا فإن القول بظهور اللّسانيات على يد دي سويسر يعني

[1] ينظر، مصطفى ناصر، مراجعة عطية محمود هانا، نظريات التعلم، د.د، د.س، د.ط، ص24-25-27.

سياقة إلغاء قرون طويلة من النّشاط اللّغوي في حضارات مختلفة هنديّة ويونانية وعربية إضافة إلى الجهود اللّغوية لفترة ما بعد النّهضة الأوروبية.[1]

التّراث اللّغوي القديم في شمولية موضوعا لدراسته المتنوّعة ومن غاية لسانيات التّراث وأهدافها قراءة التّصوّرات اللّغوية القديمة وتأويلها.[2]

إنّ الحضارة العربيّة حضارة لغة وبيان ولذلك "اتّسمت قبل كلّ شيء بالمقوّم حتى كاد تاريخ العربي يتطابق وتاريخ اللّفظ في أمته، ولم تكن معجزة الرّسول الكريم جنس حضارتهم في خصوصيّاتها نوعيّة، وهذا ما استقرى لدى المفكرين منهم منذ مطلع نهظتهم[3]

-أصبحت اللّسانيات علما قائما بذاته في مطلع القرن العشرين، لدراسة اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

لقد اعتبر ذلك الموروث العلمي استمرار المحورية مفهومية وعرفها الفكر الفلسفي عبر تاريخه، أي محور العقلانية، التي تحوّلت من المتعالى إلى التجريبي، ولم يحدث هذا التحوّل إلا بموجب التقدّم الحاصل في العلوم الطّبيعية، وبما أنّ برنامج

[1] مصطفى، غلفان في اللسانيات العامة، تاريخها، طبعتها، موضوعاتها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد، المتحد، 2010، الطبعة الأولى، ص94

[2] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد، المتحد 2009، الطبعة الأولى، ص 130.

[3] المرجع السابق، ص132

هامبولت وياسبرسن وسابير...انتقل بمسألة الكليّات اللّغوية كإطار لتوجيه البحث اللّساني، لم تكن اللّسانيات عند هؤلاء جزء من علماء الأحياء.[1]

واتسع نطاق الاطلاع على المناهج المتّبعة في العلوم الطّبيعية التي ميّزت في القرن 19 حتى بلغ درجة التّأثير المباشر لهذه العلوم في الأبحاث اللّغوية وفي هذا السياق سعى كثير من اللّغويين إلى إقامة نوع من التّماثل بين اللّغات والكائنات الحيّة.

وعلى هذا المنوال بدأ اللّغويون في المرحلة المقارنة ينظرون إلى اللّغة مزوّدين بمعطيات بمعطيات العلوم التّجريبية الجديدة.[2]

-حيث ظهر أوّل تصنيف مع ما وضعه كريستون أدالونغ (Adeling (1732/1806 هذا هذا تصنيف قائم على معايير جغرافيّة وأخرى لغويّة[3]، إنّ اللّسانيّات تقوم على معيارين: جغرافي ولغوي، واللّغة تقوم على العلوم التّجريبية.

المبحث الثالث : نشأة اللّسانيات التّطبيقية

لاشكّ أنّ نتائج الدّراسة اللّغوية قد وجدت من يضعها موضعها التّطبيقي منذ قرون، لكنّ "علم اللّغة التّطبيقي " لم يظهر باعتباره، ميدان مستقلا إلاّ منذ نحو ثلاثين عاما، على أنّ هذا المصطلح ظهر حوالي 1942 حيث صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم الإنجليزية لغة "أجنبية" تحت إشراف العالمين البارزين تشارلز فريز Charles frlesوروبرت لادو Robert

[1] حافظ إسماعيل علوي، قضايا بستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم والنشر منشورات الاختلاف، ط1، 1430/2009م، ص280

[2] المرجع سابق، مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها، ص155.

[3] ينظر مرجع سابق، مصطفى غلفان في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، ص158.

Lado، وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلة المشهورة " تعلم اللغة " مجلة علم اللغة التطبيقي.[1]

ثم أسست مدرسة علم اللّغة التّطبيقي في جامعة إدنبر 1958 م وهي من أشهر الجامعات تخصصا في هذا المجال، ولها مقرر خاص يعمل اسم الجامعة في هذا العلم "وقد بدأ العلم الوليد ينتشر في كثير من جامعات العالم لحاجة النّاس إليه وتأسست " الاتحاد الدولي لعلم اللّغة التّطبيقي" سنة 1946م.

وينتسب إليه أكثر منخمس وعشرون جمعية وطنية لعلم اللغة التطبيقي في اتحاد العالم، وينظر هذا الاتحاد مؤتمر: عالميا كان ثلاث سنوات تعرض فيه ما يجد من بحوث في مجال هذا العلم.[2]

تجدر الإشارة إلى أن محرري مجلة تعلم اللغة التي ذكرناها قبل قليل قاموس عام 1993م بتغيير اسمها إلى (تعلم اللغة : مجلة الدراسات اللغوية) حيث قاموا بحذف مصطلح اللسانيات التطبيقية، ولكن نظرة المجلة إلى اللسانيات التطبيقية لم تتغير، فالفعالية العظمى من المقالات كما يقول محررها تدور حول تطبيقات النظرية اللّغوية على تعليم اللّغات وتعليمها، وسبب تغيير الاسم هوان المصطلح الجديد أكثر اتساعا من المصطلح الأول كما يدعوا القائمون على المجلة.[3]

[1] عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1955م، ص8.

[2] المرجع نفسه، ص9.

[3] صالح نابتل الشويزح، قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار الوجوه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1438ه، 2017م، ص10.

إنّ مصطلح (مجلة الدّراسات اللغوية) قديم، حيث قاموا بحذف الاسم، وكان المصطلح الجديد للّسانيات التّطبيقية أكثر اتّساعا.

-وفقه اللّغة الذي يشير إليه أستاذنا -رحمه الله- هو دراسات علم اللّغة التي أخذت أخذت طريقها من الغرب إلى مصر على أيدي المستشرفين وكانت تسمى حينئذ فقه اللّغة اللّغة على الرّغم من الفرق الكبير بين علم اللّغة وفقه اللّغة في منهج الدّراسة وطريقة البحث[1].

اصطلح على علم اللّغة بالفقه اللّغوي في ميدان الدّراسة، وكانت الدّراسات اللّغوية في الغرب قد بدأت -كما نعلم- مختلطة – المنطق وفلسفة عند اليونان ثم استقل كل فرع بموضوعاته الخاصة، ومع ذلك فما زالت الدراسات الفلسفيّة والمنطقية ترى أنّ اهتمامها باللّغة لا يقل اهتمام اللّغة أنفسهم [2]

على الرغم من استقلال الدّراسات اللّغوية فيما يعرف الآن بإسم علم اللّغة cslinguisti الذي وضع أسسا علمية وخلّصه من المباحث الفلسفيّة المنطقيّة عالم اللّغة السويسري فريدينا دي سويسر.[3]

عند الهنود :

وقد أثر الهنود دراستهم، في فروع علم اللّغة المختلفة، ويرجع أقدم هذه الدّراسات في فترة مجهولة لنا، فيرجع إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد.

[1] حلمي خليل-دراسة في لسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003، ص74.

[2] عبد الرحمن بدوي- اللغة والمنطق في الدراسات الحالية- مجلة عالم الفكر-العدد الأول، ص65 .

[3] نفس المرجع، حلمي خليل، دراسة في لسانيات التطبيقية، ص75

ويحتاج عرض الدّراسات اللّغويّة عند الهنود إلى حيز كبير، حيث درسوا الأصوات: ويكفي الهنود فخرا أن تكون جهودهم الصّوتية هي الأساس الذي بنى عليه العلماء المحدثون، كذلك ألقوا عناية بالنّحو حيث كانت في الهند ما يقرب اثنتي عشرة مدرسة نحويّة مختلفة. وكانت فترة النّضج عند الهنود في الدراسات النحوية ولذا نال كتاب المسمى "الأقسام الثمانية".[1]

اليونان : كان التّفكير اللّغوي مرتّب بالفلسفة philosophia كان يعطي مجال أوسع عند اليونان، لذلك كانت أسماء اللّغويين أغلبهم أسماء فلاسفتهم الأولين. وربما أقدم ما وصلنا من أبحاث اليونانيين يرجع إلى حوالي القرن السّادس قبل الميلاد على أيدي السقراطيين.[2]

-كان أوّل مشكل التي ألفت أنظار اليونان اللّغة، وقد خصّ أفلطون جزء من محاولته لمعالجة هذه القضية حيث قال أنّ اللّغة فطريّة وقياسيّة ومنطقيّة.

وبعد ذلك انتقلت الدّراسات اللّغوية إلى أيدي الرواقيين الذين فصلوها عن الفلسفة واعتبروها حقلا مستقلا، وحقلا واسعا يسمى philosophia، ولقد تأسست مدرسة الرواقيين على يد Zeno (حوالي 300 ق م) كانت معظم اهتماماتهم تصبّ في النّحو.

المصريون : اتّجهت أبحاثهم إلى عدة فروع من الدّراسة اللّغوية، فدرس بعضهم الآثار الأدبيّة اليونانيّة القديمة دراسة فونولوجية واتّجه بعضهم إلى دراسة النّحو.

[1] ينظر: أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص59.

[2] نفس المرجع، ص62-63

ووضع المعاجم وظهر في قرن الثّالث قبل الميلاد إشعارهم هيمروس ودارس المفردات وجمع الألفاظ ..إلخ وفي القرن السابع ظهر نحات سريان ينسب إلى بعضهم ابتداع نقط الإعجام في السريانية واختراع الحركات.[1]

أمّا في القرن 8 و 9 ظهرت بعض المصنّفات في نحو السريانية وكان أشهر المؤلّفين فيه فيه أبو زيد حنين بن إسحاق وقد ألف معظم أعماله بالعربيّة[2].

أمّا في القرن العاشر نجد التأليف بالفرنسية قد ضعف إذ أصبح معظم المؤلفين يفضلون حتى في كتابة الدينية والرّسمية، الكتابة العربية.

العبريون : إنّ الدّراسات لم تزدهر في فترة الإسلام وأعمالهم لم تظهر إلا لمّا اختلطوا بالعرب وتعلّموا اللّغة العربيّة.[3]

الصينيون : ربّما كان أوّل عمل في الدّراسة اللّغوية وفي نهاية القرن الأوّل الميلادي ظهر أوّل معجم حقيقي وهو معجم Showo Wam، وقد كان جلّ اهتمام المؤلّف منصبا على الكلمات التي وردت في النّصوص الدينيّة حيث اهتم بالصّوت والمعاجم.[4]

كان علم اللّغة عند هنود التي اهتم بالدّراسات النّحوية ثم اليونان كان التّفكير اللّغوي مهتمّا بالفلسفة، ثم المصريون اهتموا بالفونولوجيا والنّحو، والمعاجم، والعبريون تعلّموا اللّغة من عند العرب، ثم الصّينيون مما أظهر أول معجم Show Wan.

---

[1] نفس المرجع، ص64-65.

[2] ينظر، أحمد مختامختار، البحث اللغوي عند العرب، ص67.

[3] ينظر: نفس المرجع، ص68.

[4] ينظر: نفس المرجع، ص75.

-إنّ أول محاولات للدّراسة اللّغوية كان حافزا إليه إسلاميّا وكان خادم للنّص القرآني. ويقول أحمد أمين " أكثر اللّغة كتبت في العصر العباسي الأول لا قبله " كان ابن عباس أوّل من حاول جمع الكلمات الغربية وقراءتها وشرحها، وكذلك محاولات الأسود الدؤلي في القرن الأوّل.

الدّرس اللّغوي كان في محاولاته الأولى في أماكن مختلفة من العالم، كان مرتبطا بالدّين والعقيدة، نجد هذا عند الهنود الذين بدأو بحثهم اللّغوي في كتابهم المقدس المسمى بالفيدة.

وعلى أيّ حال فإنّ البحث اللّغوي عند العرب قد بدأ في شكل جمع المادة اللّغوية، أو على حدّ تعبير الأستاذ أحمد أمين " كان المدّونون الأولون للّغة في هذا العصر يدونون المفردات حيثما اتفقّوا، وبعدها اتجه أهل اللّغة إلى التّبويب والتّصنيف، ومنهم من اتجه إلى الشّعر الجاهلي أو الإسلامي، وتوجّد هذه الجهود بطور المعاجم اللّغوية المنظّمة التي كان رائدها الخليل ابن أحمد (100-175) الذي وضع ظهور لمعجم "العين".[1]

-كانت اللّغة في الوهلة الأولى يدونون مفرداتها وتصنيفها وتوجيهها في المعاجم اللّغوية المنظمة آنذاك.

إنّ البداية الأولى لانتقال الفكر اللّغوي الحديث إلى ميدان التّفكير اللّغوي في العالم العربي، إن هذه البداية ترجع إلى الإتصال بالحضارة الغربية في العصر الحديث وذلك بدأها "رفاعة الطهطاوي " الذي أثارت بعض كتبه الاهتمام بدراسة

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب-القاهرة، ص 80-81-32

اللّغات واللّغة الفرنسيّة، كما ظهرت بعض أفكار الدّراسة اللّغوية الحديثة في كتاب جورجي زيدان الذي نسى كتابه بين في اللّغة أحدهما يدعى الفلسفة اللّغوية والألفاظ العربيّة 1886 والثاني بعنوان اللّغة العربيّة الكائن الحي ومما أطرد أنّ الدّارسين أنّ الحضارة العربيّة لم تقرّر في مجال اللّسانيات سوى علما نقيّا وغاية نظام اللّغة العربيّة في حدّ ذاتها لا غيرها، والواقع أنّه ما من أمّة فكرت في قضيّة الظّاهرة اللّغوية عامة وما قد يحركها من نواميس مختلفة إلاّ وقد انطلقت في ذلك النظر في لغتها النوعيّة.[1]

لو تصفّحنا جلّ المصادر اللّغوية التي تحدثنا عن اللّسانيّات التّطبيقيّة ونشأتها لوجدنا تأسيسها مع اللّغوي السويسري دي سوسير (1857م/1913م) وفي هذا يقول مصطفى غلفان في كتابه اللّسانيات العامّة : لا يكتمل الحديث عن اللّسانيات الحديثة ومناهجها وتطورها وتفرعها إلى مدارسها واتجاهات من دون استحضار اللّسانيات السوسيرية نسبة إلى فريدينان دي سوسير (1913/1857) في المسار الذي قطعته اللّسانيات حتى عدّت نموذج له قيمة النّظرية والمنهجيّة المتميزة في عقل العلوم الإنسانية، فما عرفت اللّسانيات وغيرها من المجال اللّغوي دون المساهمة الإيجابية للمفاهيم والتّصورات الواردة في محاضرات دي سوسير وهي المفاهيم والتّصورات التي غالبا ما أعيد صوغها في مجالات معرفية أخرى، مثل علم النّفس وعلم الاجتماع والسيميائيات والفلسفة واللّغة، مما يجعله دي سوسير مرجعا لا محيد عنه في التّساؤلات التي طرحها في جلّ المجالات المرتبطة باللّغة وقضاياها، ويمكن القول أن محاضرات دي سوسير عرفت منذ ظهورها سنة 1916 مسار

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط، د.س، القاهرة، ص28 .

متميّز ومكانة مرموقة فلما خطئ بها عمل آخر نوال القرن العشرين[1] وعلى هذا نتأكد أن نشأة اللّسانيات تعود إلى سنة 1916 مع نشر محاضرات دي سوسير وترجع فكر تأسيس هذا العلم إلى العالمين اللّغويين هما : تشارلز فزيز Charles frles وربات لادو Robert thado ثم أخذ هذا العلم يشهد توسعا شمال بريطانيا edin by nyhusiverby.

ثم بعد ذلك أصبح هذا الاتحاد يجمع أكثر من خمس وعشرين جمعيّة وطنية لعلّ اللّسانيّات التّطبيقيّة في اتّحاد العالم، وقد كان هذا الاتحاد يقوم بتنظيم مؤتمر علمي خاصّة في كل ثلاث سنوات تحسن شعار يتعلق باللّسانيّات التّطبيقيّة وكانت تلك المؤتمرات تقام وتنظّم تحت عدّة تسميات كلّ تخص وتتعلّق باللّسانيّات التّطبيقيّة ومجالاتها وروافدها وتعليم اللّغة أو التّعدد اللّغوي وكل ما يتعلقّ بالتّعليم والتّعلّميّة.[2]

تعرف اللّسانيّات التّطبيقيّة بأنّها" الكفاية التجريبية للسانيات النظرية ".[3]

في سنة 1997 انتخب المغرب الشخص الفاسي رئيسا للجمعية الدولية للّسانيّات التّوليديّة GLOW ونظمت ندوة LOW لأوّل وآخر مرة خارج أوروبا، وهو اعتراف آخر بما ساهم به المغاربة في تبنّي اللّسانيّات التّوليديّة في العالم العربي.

[1] مصطفى غلفان في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضعتها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة 2010، د.س، الطبعة الأولى، ص277.

[2] ينظر: عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية قديما وحاضرا، دار الوفاء للنشر، 2016، ط1، ص33.

[3] اللغة والتواصل التربوي والثقافي مجموعة من الباحثين، دار البيضاء، 2008، ط1، ص7.

-وفي سنة 2006 نظّم الفاسي الفهري مؤتمرا DIG للّسانيات التّوليديّة التّطوريّة سنة 2010.[1]

هذه بعض التواريخ التي تترجم إنجازات، ولها دلالات في تاريخ البحث اللّساني المغربي، المغربي، واللّسانيات التّوليدية على وجه الأرض، وأذكر مما تحقق للمغاربة في المجال أنّ في أنّ في الندوة الدّولية للّسانيات السامية الحامية بسوفيا انتلبوليس بنيس سنة 1996، كان 1996، كان أكبر عدد من المشاركين مغاربة ومثّلوا حوالي نفس المشاركين في النّدوة، وهذا وهذا إنجاز ليس باليسير في مجال هذا العلم، والمصطلح الذي استقرّ عليه فأمر الأوّل يظهر واضحا من المؤتمرات التي عقدت تحت مصطلح "علم اللّغة التّطبيقي"، إذ أنّ هذه المؤامرة تضمّ عددا كبيرا من المجالات، مثل تعليم اللّغة الأولى وتعليمها تعلم اللّغة الأجنبية، التّعدد اللّغوي، التّخطيط اللّغوي، علم اللّغة الاجتماعي، علم اللّغة النّفسي، علاج أمراض الكلام، الترجمة، المعجم، وأمّا الأمر الثّاني الذي يقضي إلى اختلاف في تحديد المقصود من هذا العلم، ذلك أنّه مكون من جزئين "علم اللّغة" و"تطبيقي" ومن المعلوم أنّ علم اللّغة يعني دراسة اللّغة على منهج علمي مخص، أنّه في الحقيقة يهدف إلى البحث عن جل مشكلة لغوية، ومع ذلك فإنّ علم اللّغة التّطبيقي "لعلم اللّغة " وليست له نظريّة في ذاته وإنّما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حيث تتصدى عن معالجة اللّغة الإنسانية.[2]

وقامت اللّسانيات المعاصرة وتأسست حسبما يقضي إليه الفحص الأصولي الاستمولوجيا على ركيزتين أساسيتين لا تخلو من تناقض: تتمثل الأولى في النّظر في اللّغة من

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات، تاريخها، وطبيعتها، وموضوعتها، مفاهيمها، مرجع سابق، ص201.

[2] ينظر: عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص14.

حيث هي ظاهرة بشريّة عامة (...) وتتمثّل الثّانية في اللّسانيات يعكفون بموجب ذلك على تحسين نواميس الكلام بقطع النظر عن تجسيد النوعي في أيّ لغة ما. وتتمثّل الثّانية في السّعي إلى إدراك الموضوعية العلميّة في تشريح الظّاهرة اللّغوية.[1]

-يرى روبنز ،(Robins) أنّ معظم السّمات التي تميّز التّاريخ المعاصر في العرب قد في عصر النّهضة، واستمر دون انقطاع حتى الوقت الرّاهن وأنّ كثيرا من تلك السّمات كانت لها تأثير مباشر في الاتجاهات الذي أخذتها الدرّاسات اللّغوية فيما بعد، حيث لاحظ روبنز الإشكالية اللّغوية المعاصرة فهمها فهما دقيقا لا يمكن أن يكون إلاّ بالرجوع إلى مراقبة حركة المجتمع العربي ابتداء من عصر النهضة سميّت بالتفكير النهضوي ذات علاقة بجانب اللّغوي.[2] فالنّهضة كانت أهمّ بوادر التّطور والتّفكير للدّراسات اللّغوية العربية ليصل هذا التّطور إلى ما نحن عليه في عصرنا الحالي.

الفكر اللّساني المعاصر مراجعة دائمة ومستمرة للمفاهيم الأساسيّة التي يقوم عليها، إن المفاهيم اللّسانية وسائر الأدوات الإجرائية التي عولجت في اللذغة من قبل مختلف التّصورات اللّسانية روجعت أكثر من مرة، اهتم رومان جاكبسون طول إقامته في تشيكوسلوفكيا بالقواعد العامّة الأبنية والأنظمة الصّوتية الوظيفيّة، من المعلوم أنّه قد نشر في السويد عام 1941 عملا جيدا له عن لغة الأطفال، فقدان

[1] عبد السلام مسدي، التفكير اللغوي اللسانيات العربية، دار العربية الكتاب، دس، الطبعة الأولى 1981، الطبعة الثانية 1986، ص16.

[2] ينظر: المرجع السابق، حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية، ص20-21.

النّطق والقوانين العامّة للصوتيات الوظيفيّة ومما لاشكّ فيه أنّه هناك مبالغة في أصالة القواعد النّحوية الشجريّة (التّوليديّة، والتّحويليّة لتشومسكي).[1]

دي سوسير أهمّ الرواد تأسيس اللّسانيات (1913/1857) في المسار الذي قطعته اللّسانيات: حتى عدّت نموذج قيمة النّظرية ومنهجه المتميّز في حقل العلوم الإنسانية فما فما عرفته اللّسانيات وغيرها من المجالات اللّغوية القرينة منها أو المتدخلة معها من تطورات، لم يكن ممكنا من دون المساهمة الإيجابية للمفاهيم والتّصورات الواردة في محاضرات دي سوسير.[2]

•**جاكبسون (1916)** : ينشر جاكبسون دراسة بعنوان في البحث عن ماهية الكلام يثير فيها مشكل علاقة الدّال والمدلول من منطلق مبدئي -مستعرض العناصر القارئ في بسيط القضية منذ القديم، وقد تناول مجموعة الدراسات حول المنطق واللّسان حيث ارتكز على تقاطع بعض العلوم الإنسانية كعلم التركيب والدّلالة وبمحاور الفلسفة عبر تصنيفات علم المنطق[3].

•**ميشال فوكو : كتابه 1966** "الأسماء والأشياء" وحاول أن ينظر من خلالها مقولات اللّغة الى تاريخ الفكر البّشري بمنظور فلسفة العلوم والمعارف.[4]

•**عبد السلام مسدي:** ضمن بعض كتاباته أراء النقدية للتّجربة اللّسانية[5].

[1] برتيل ماليرج، ترجمة السيد عبد الظاهر، مدخل اللسانيات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010، ص347.

[2] المرجع السابق، مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها وطبيعتها وموضوعاتها ومجالاتها، ص207.

[3] عبد السلام المسدي،التفكير اللساني الحضار العربية، مرجع سابق، ص17.

[4] نفس المرجع السابق، ص18.

[5] المرجع السابق، حافظ إسماعيل العلوي، قضايا ايستمولوجية في اللسانيات، ص

اللّسانيات الإيطالية بالماريني : قام بإدماج مستوى جديد التّحليل يضاف إلى المستوى الصّرفي والميتولوجي من منظور إبستمولوجي ضعيف المستوى الحواري من آليات استدلالية مهمشة الأصول المحورية التي شكلت الرّكيزة الأساسية، للبرنامج التّوليديّة وهي محاور العقلانية المعاصرة في صيغتها المعدّلة مع البيولوجيين وعلم النّفس المعرفي.[1]

•**ادوارد سابيرد (1934-1939م)** : قد صقلت واتّسعت ثقافته اللّغوية والأدبيّة التّاريخية كتب، كتابة الذي اشتهر به وعرفه كما لو لم يكتب غيره w language, Ne ويعد هذا الكتاب بحقّ أحد الكتب الرئيسة والدّعامات الأساس التي قام عليها علم اللّغة المعاصر، وبه يعد سابير أحد مؤسّسي علم اللّغة المعاصر في الغرب عامة، والولايات المتّحدة الأمريكية بخاصّة.[2]

•**ليونارد بلومفيلد (1887-1949م):** حيث اهتم باللّغة السنسكرتية واهتم باللّغة الألمانية معرفته باللّغات الهندية، مما كان له أثر كبير في بناء نظريّته، وبخاصة معرفة بالسنسكرتية التي كان يرى فيها قدم فيها بحوث ودراسات، التي جاء بكتاب language.[3]

•**زيلغ سابيتي هاريس (1909):** كتب هاريس العديد من الأعمال في اللّغة العربيّة، يأتي على رأسها كتابه الذي يعدّ مؤلفه الرئيس في علم اللّغة التوزيعي language

[1] نفس المرجع السابق، ص177.

[2] خليل أحمد عمار، في نحو واللغة وتراكيبها، مكتبة اللسانيات العربية، الطبعة الأولى، 1404-1974م، ص43.

[3] نفس المرجع السابق، ص46.

distribonal ، ظهر هاريس صاحب المدرسة الجديدة خارجا على أفكار بلومفيلد الذي كان هاريس يعدّ أحد أتباعه في السّير على المنهج الوصفي.[1]

•**نوام تشومسكي** : ولد تشومسكي في فيلاد لفياسة 1968 درس مرحلة الجامعية الأولى في بنسلقانيا، يبحث في اللّغة العبرية الحديثة. ثم تحصل على دكتورة سنة 1955م 1955م من الجامعة ذاتها ببحث بجمل العنوان "البنية المنطقيّة، النظريّة اللّغويّة" ، ولم ولم تتحصّل معلومات تشومسكي على ما حصل عليه في قاعة الدّرس من علم اللّغة، فقد درس الفلسفة والمنطق الصّوري والتّاريخي، التحق بجمعية الرفاق سنة 1950م، وفي سنة 1954م،نشر كتاب بعنوان structures syntactic "التّراكيب النّحوية " باحث اللّغوي.[2]

فروع اللسانيات التطبيقية:

يقسم علم اللّغة إلى فروع عديدة، فإلى جانب فروع علم اللّغة المعروفة كعلم اللّغة الوصفي، وقد تم تصنيف مجالات هذه الدّراسات بشكل موسع ودقيق كثير الخوص في مضمون علم اللّسانيات وما يتفرع منه فروع وقد تم ضبطها تصنيفها على النّحو التالي :

اللّسانيات العامّة: يعني بدراسة اللّغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشريّة تميّز الإنسان عن الحيوان ونظامها يتميزّ عن الأنظمة الإبلاغيّة الأخرى.[3]

ويبحث هذا الميدان من مبادئ علم اللّغة كذلك في معرفة الخصائص الرّئيسة التي تكوّن لغة ما، وفي وضع الأسس الأوليّة للتّحليل اللّغوي القائم على فهم الجوانب الصّوتية

[1] نفس المرجع السابق، ص49.

[2] خليل أحمد عمايرة، دراسات في ضوء علم اللغة العام، مرجع سابق، ص56.

[3] محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، 2004، ص13.

والصّرفية والدّلالية والمُعجمية في تلك اللّغة، وفي المعاني المختلفة التي تؤدّيها الجملة في المعاني التي يصنعها النّحاة في أبواب نحو تدخل فيها جملة بعينها، وليس كل الجمل التي تفيد هذه المعاني.[1] وتدخل ضمن علم اللّغة العام مجموعة من العلوم:

1/ علم الأصوات وفروعه phonetics.

2/علم الأصوات النطقي Amiclatry phonetics.

3/علم الأصوات السمعي acoustic phonetics.

4/علم وظائف الأصوات phonologire.

5/علم القواعد carammaire

علم الصرف : Morphology.

علم النحو : syntaxe.

علم الدّلالة : sematics[2].

علم اللّغة التّطبيقي :

يسمى أيضا باللّسانيات التّطبيقيّة، هو حقل من حقول اللّسانيات ظهر سنة 1964 في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللّغات الحيّة للأجانب إلى جانب ازدهار الدّراسات التّطبيقية، كما أنّه يدرس اللّغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها.

-ويسعى دائما إلى عمل علمي هادف، وهو الكشف عن جانب اللّغة والمعرفة الواعية للتّمكن والأداء اللّغوي الجيّد، ويفيد علم اللّغة التّطبيقي في مواقف التّعليم اللّغوي

[1] المرجع السابق، خليل أحمد عمارة، دراسات في نحو اللغة وتراكيبها، ص19-20.

[2] عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسير للنشر والتوزيع، ط1، 1432-2011هـ/ ط2، 1437-2016هـ، ص67.

المختلفة لأنّ موضوعه هو الإفادة من مناهج علم اللّغة، ونتائج الدّراسات في هذا المجال وثم تطبيق ذلك في مواقف التّعلم اللّغوي، كما يسير بين نوعين مختلفين من المناهج والطّرائق التي يقترحها في تعليم اللّغات:

1/مناهج وطرائق تعليم اللّغات الأصليّة ولغات المنشأ.

2/مناهج وطرائق تعليم اللّغات الأجنبية الأولى والثّانية...إلخ التي لم ينشأ عليها الطفل في البيئة التّعليميّة الأولى.[1]

وتعتبر اللّسانيات التّطبيقيّة مجالا مرتبطا بتدريس اللّغات حيث أنّ منطلقاتها هي اللّسانيات العامّة والأخصّ الدّراسات البنيويّة والوصفيّة التي أثّرت على طرائق تعليم اللّغات مثل الطريقة السّمعية النّطقيّة، والسّمعية والتمارين اللّغوية.

من اهتماماتها تدريس اللّغات والتّوثيق والتّرجمة ومعالجة الأمور اللّغوية، وتقنيات التّعبير وأهمّ خصائص علم اللّغة التّطبيقي.

1/البرجماتية : لأنّها مرتبطة بحاجات المتعلّم، وكلّ ما يحرّك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام.

2/الإنتقالية : حيث يجتاز الباحث ما يراه ملائما للتّعليم والتّعلم.

3/الفعاليّة: لأنّه يبحث في الوسائل الفعّالة لتعلّم اللّغات الأم واللّغات الأجنبية.

4/دراسة التّدخلات بين اللّغات الأم واللّغات الأجنبية : دراسة الاحتكاكات اللّغوية التي

[1] المصطفى بن عبد الله بن بشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، دار الهلال، الرباط، ط2، 1994م، ص45.

تحدث في محيط غير متجانس لغويّا، ودراسة ذلك في جزر اللّغوية أو في الحالات الخاصة التي تبع فيها التّعدد اللّغوي.[1]

اللّسانيّات التّاريخية: بدأت المرحلة التّاريخية 1875 jurgGrammatik الذي إلتقى حول أستاذهم كورتيس curtuis.

1820-1885 وسميت هذه المرحلة بالتّاريخية لأنّه اعتمد على المنهج التّاريخي الذي يجعل قوامه التّحليل التّاريخي والتتبّع الدقيق لعناصر اللّغة.[2]

اهتمت بتطور الفترات البعيدة والمعرفة في التّاريخ -تاريخ اللّغات الهندية الأوروبية مهملة الاهتمام بالحالات اللّغوية القريبة زمنيا أي الفترات الحديثة لهذا التّطور، وإستفاد النجاة الجدد من النتائج التي حققها ويمكن حصرها الأهداف العام للمنهج التّاريخي بالتّأكيد على أولويتين :

أولا : يجب أن لا يقتصر التّحليل التّاريخي على الوصف أو الملاحظة للتّغيرات.

ثانيا : يجب أن يتحرك التحليل العضواني والطبيعي المجال للملاحظة والإستقراء والإستنباط التي تعد احدى التفسيرية للعلوم الطبيعية مثل الفيزيا على الخصوص.[3]

ويعني هذا الميدان من الدّراسات اللّغوية بدراسة القواعد النّحوية وتطوّرها من زمن لآخر وبدراسة تطور المصطلحات النّحوية واللّغوية وما تشير إليه من المعاني في كل عصر وفي

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة بوزريعة، الجزائر، الطبعة 4، 2009م، ص12.

[2] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها طبيعتها، مفاهيمها، موضوعاتها، مرجع سابق، ص272.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص27.

أعمال النّحاة في العصور المتعاقبة وكذلك يعني تاريخ اللّهجات واستغلالها عن اللّغة أو بتأثّرها بها.[1]

علم اللّغة الاجتماعي: إذا كان علم اللّغة يعزل "النّطق الإنساني في أجزاء أو قطع" وفق معايير معيّنة من أجل دراستها دراسة موضوعيّة، فإنّ علم اللّغة الاجتماعي يدرس الظّاهرة باعتبارها، وتتحقّق في "المجتمع " أي أنّه يدرس "الظّاهرة" العرضيّة حيث يكون هناك تفاعل لغويذ أي لابدّ أن يكون هناك "متعلم" ومستمع، أو متكلمون، ومستمعون، وإذ لابد أن يكون هناك "موقف" لغوي "يحدث" فيه الكلام، وتتوزّع فيه الأدوار و(الوظائف) وفق (قواعد) متعارف عليه داخل المجتمع ولقد ازدهرت بحوث علم اللّغة الاجتماعي في الآونة الأخيرة مما أصبغ على الدّرس اللّغوي طابع الإنساني، ونحن نجترى هنا أهمّ المسائل التي نراها وثيقة الصّلة بتعليم اللّغة.[2]

يعرف لاينز العلم بأنّه دراسة اللّغة من حيث علاقتها بالمجتمع وهو فرع نشأ عن التّعاون بين اللّسانيات، وعلم الاجتماع الذي يحدث في المعنى الاجتماعي لنظام اللّغة، واستخدامها، وزمرة الشّروط المشتركة بين البنية اللّغوية و الاجتماعية.[3]

علم اللّغة النّفسي:

ترجع العلاقة بين علم اللّغة وعلم النّفس إلى طبيعة اللّغة باعتبارها أحد مظاهر السّلوك الإنساني، وحيث أنّ علم النّفس يعنى بدراسة السّلوك الإنساني عامّة، فإنّ دراسة

[1] خالد أحمد عمايرة، دراسات في ضوء علم اللغة العام، د.د، د.س، طبعة الأولى، 1404ه، 1984م، ص22.

[2] المرجع السابق، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، ص24.

[3] المرجع السابق، محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ص 21.

السّلوك اللّغوي تعتبر حلقة اتصال بين علم اللّغة وعلم النّفس، إذ يهتم علم اللّغة بدراسة العبارات اللّغوية المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصّوتي لدى المتحدث وأثناء مرورها في الهواء، وعند تلقي الجهاز السمعي المخاطب لها. ويدلّنا على أنّ العمليّة العقليّة تسبق صدور العبارات اللّغوية المنطوقة لا تدخل ضمن مجال علم اللّغة.[1]

كما أنّ ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النّطقي من علاقة لدى المتحدث لا يدخل ضمن مجال البحث اللّغوي.

ويعرف اصطلاحا دراسة " اللّغة، والعقل " وكما لا يخفى فإنّ العلاقة بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحي وثيقة جدا، ومن الموضوعات التي يدرسها هذا العلم كيفية اكتساب اللّغة، وإحداثها language production وفهمها، ويسعى اللّسانيون النّفسانيّون إلى التّعرف على طبيعة محتوى المكوّنات الشّخصية للقدرة اللّغوية والبشرية واكتشاف الطرائق التي تربط بها المعرفة اللّغوية بالاستخدام الفعلي للّغة، ومن القضايا التي تبحثها اللّسانيات النّفسية، وتشكل تحديا للمهتمّين به التّحديد الدّقيق الجوانب الوراثية في اللّغة.[2]

-مجال هذا البعد هو " السّلوك اللّغوي " للفرد والحوار الأساسي في هذا السّلوك هما " الاكتساب اللّغوي، والأداء اللّغوي "، ولا يمكن الوصول إلاّ بمعرفة الأنظمة المعرفيّة عند الإنسان.[3]

[1] نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، الطبعة الثالثة، المكتبة الأكاديمية، 1995، ص22.

[2] المرجع السابق، محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص21-22.

[3] ينظر: عبد الرجحي، علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص20-21.

علم اللّغة الوصفي : يتناول علم اللّغة الوصفي بالدّراسة العمليّة للّغة واحدة في زمن معين ومكان معين، وكلّ البحوث التي تتناول مستوى واحدا من مستويات اللّغة بالدّراسة الشّاملة، أو الجزئية لأحد الجوانب تعدّ من موضوعات علم اللّغة الوصفي. فدراسة البنية الوصفية إما علم الصّرف الوصفي فيبحث موضوعات مثل بنية أفعال في لهجة القاهرة.

وتدخل قضايا تحليل الجملة أيضا في علم اللّغة الوصفي مثل بناء الجملة بالمنهج الوصفي، وجانب المعاجم مجال كبير لتطبيق المنهج الوصفي.

فإنّ مجالات البحث الوصفي كثيرة، وأية دراسة صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة أو دلاليّة لأحد مستويات العربيّة قديما أو حديثا تعدّ دراسة وصفيّة.[1]

علم اللغة التقابلي : هو أحدث فروع علم اللغة. نشأ بعد الحرب العالميّة الثّانية، ويقوم علم اللّغة التّقابلي على فكرة بسيطة لاشكّ لأنّ الكثيرين ممن تعلّموا اللّغات الأجنبية أو علموها قد أدركوها، فالصّعوبات ينبغي العمل على تذليلها، وموضوع علم اللّغة التقابليّة مقابلة بين نظام لغويين مختلفين.

ولا يقتصر البحث اللّغوي التّقابلي على دراسة الفروق بين لغتين ويمكن أن يكون بين لهجتين لهجة محلية واللّغة الفصيحة المنشودة، فالصّعوبات التي تواجه أبنائنا تلك اللّهجة في محاولاتهم تعلّم اللّغة الفصيحة تنجم في مقام الأول عن الفروق بين هذه اللّهجة وتلك اللّغة.[2]

[1] ينظر: محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، د.ط، د.س، ص22.

[2] ينظر: نفس المرجع، ص25.

وبذلك نجد أنّه يعتمد على المنهج الوصفي أو علم اللّغة الوصفي وهو أحد مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة.

-نحن نستطيع أن نتابع تاريخ التّأليف الجغرافي في اللّغة العربيّة في أدواره الأولى، فنجد أنّ مجموعة الجغرافيين الذين كتبوا في القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي) كانوا متأثّرين تقل درجة كبيرة بالمعرفة اليونانية والرومانية حيث كانوا يسمّونها هذه النتائج الجغرافيا ليسمتها الجغرافية اليونانية مترجمة أو معرّبة،وعندما نقول التّرجمة اليونانية فإنّنا نعني بها بطليموس وأراءه الجغرافيّة والذي يعرو.... الجغرافيين العرب لم يتكرر لنا الترجمة كلمة لجغرافية بطليموس، ولكن الخوارزمي الفلكي خلق لنا خلاصة له عملها سنة 830م.[1]

علم اللّغة الجغرافي: هو علم يدرس اللّغات واللّهجات ويصنّفها، طبقا للمواقع الجغرافية لكلّ لهجة أو لغة، بالنّظر إلى خصائصها الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدلاليّة، التي تفرق لغة أو لهجة أو ما يسمى باللّهجات الإقليمية Regionaldialedsفي بلد واحد، أو عدة بلدان تتكلّم لغة واحدة، وهو يستند في ذلك إلى علم اللّهجات النّظريّة dialectology، وغالبا ما تنتهي هذه الدراسات في علم اللّغة الجغرافي إلى وضع الأطلس اللّغوي.[2]

[1] ينظر: مازن الوعر، التفكير عند الجغرافيين والرحلة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافيا المعاصر، مجلة التراث العربي، دمشق، د.ط، العدد (104)، ذو الحاجة 1427هـ : (كانون الأول) 2006م، السنة السادسة والعشرون، ص172.

[2] المرجع السابق، حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص78.

وبذلك فإنّ علم اللّغة الجغرافي يختصّ بدراسة اللّهجات واللّغات بالنّظر إلى خصائصها وسماتها المتنوّعة وصولا بذلك إلى وضع أطلس لغوي له.

المبحث الأول : مراحل فهم الفكر اللساني

بعدما استقرت اللّسانيات وأصبحت علما قائما بذاته بدأت تتشكل مراحل الفكر اللساني حيث مرّت بثلاث مراحل أساسيّة وهي:

أ-مرحلة الفكر البنيوي :

في حين أن ما يخصّ البنيويّة المنهجية هو البحث عن تفسير لهذا النظام في بيئة فرعية تسمح بتفسيره تفسيرا نوعا ما استنتاجا والمقصود هو تشكيله من جديد بواسطة بناء نماذج منطقية رياضيّة، لا تدخل البنيويّة في هذه الحالة، هو شيء أساسيّ في نطاق الوقائع ، التي يمكن الاعتراض عليها وتبقى.

-تقوم البنيوية عبر أساس نظري مؤداة أنّ البنية تتألف من عناصر ومكونات جزئية وأن أي تغير يطرأ على أيّ واحد من هذه المكونات، وعلى هذا الأساس فالبنيوية مبدأ عام يصلح أن يبني اللّغة والاجتماع وغيرها بعد العالم السويسري دي سوسير (ت1913م) المؤسس الأوّل ذو التوجّه البنيوي في دراسة اللّغة غير أنّه لم يستعمل هذا المصطلح كما قلناه إنّما تحدّث عن مضمونه ، فقد ورد فيه مصطلح البنيويّة بمضمونه المعروف حتى اليوم، حيث يرى أنّ اللّغة ذات وجهين أحدهما نظام ذهني اجتماعي ذو وجه مستقل، في

أذهان الجماعة اللّغوية الواحدة، وقد قسم هذا الوجه اللّغة، والآخر هو الصّورة التي يتحقق بها الوجه الذّهني على لسان الفرد ولذلك سماه الكلام parole.[1]

ب/مرحلة الفكر التّوليدي التّحويلي :

تعتبر هذه النّظرية التّحويلية على اعتبار مبدأين كبيرين لهما وجود في اللّغات الإنسانية كافة هما : التّوليد génération، والتّحويلية transformation، وبهما سميت هذه النّظرية التّوليدية فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التّراكيب من جملة هي الأصل، وتسمّى ب(الجمل التّوليديّة) حيث تؤدي معنى مفيد، تكون خالية من كلّ ضرب تحويل، وملخص مبدأ التّحويلية عند تشومسكي أنّ أهل اللّغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من جمل.[2]

-المدرسة التّوليديّة Generativism مجموعة من النّظريّات اللّسانيّة التي وضعها نوام تشومسكي، واتباعه منذ أواخر الخمسينات، وقد امتدّ تأثيرها ليشمل (إضافة إلى حقل اللّسانيات) وتعتمد هذه النّظرية على القواعد التّوليدية وبلغ تأثيرها في النّظريات النّحوية بأنّ النّحو التّوليدي هو النّحو بالأصول التي ابتدعها التّوليدي، إن الفكر الأساسي التي توجّه المنهج التّوليدي هي سمة الإنتاجيّة في اللّغة التي بمقتضاها يستطيع أن يؤلف المتكلم ، ويفهم جملة جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل.[3]

[1] سمير شريف استيبتية، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، الطبعة الأولى، 1425هـ-2005م، الطبعة الثانية 1429هـ-2008م، د.د، ص161-162.

[2] ينظر: مرجع سابق، ص173-174.

[3] ينظر: مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، د.د، ص83-84.

إن التّوليدية ليست إنتاج المادّة للجملة، بل هو القدرة على التّمييز بين ما هو نحوي وغيره ويطرد ثاني من مجال اللّسانيات، وهذا بفضل القدرة الذّاتية للّغة.

إن الملكة اللّغوية خصيصة من خصائص النوّع وعامّة في أفراد والمقصور عليه صفات إنسانية أن تكون قادرة على إنتاج لغة غنيّة ومفعلة ومعقدة على أساس مادة لغويّة قليلة[1]. إنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية تقدّم لنا صور كامل حول النّظرية اللّسانية البنية اللّغة ومميزاتها.

ج/مرحلة الفكر اللّساني الوظيفي :

اهتم مصطفى غلفان بتتبّع اللّسانيات الوظيفيّة وعرض لمصادرها الأساسية فوجد تلك العناصر موزّعة بين المنطق والفلسفة اللّغوية وبعض النّظريّات الحديثة، لقد عرفت اللّسانيّات الوظيفيّة تطوّرات متلاحقة تمثّلت في أعمال مدرسة براغ، وأعمال اللّسانيّين التّشكيليين المعروفة بالوجه الوظيفي للجملة، والبنية الوظيفيّة، والبنية المكوّنة وتبنى هذه البنيات بتطبيق ثلاثة أنواع من هذه القواعد : قواعد أساس، قواعد الأنباه الوظيفي التركّيبية والتّداولية، وقواعد التّعبير[2].

من أهمّ ما يميّز اللّسانيّات الوظيفيّة أنّها تتفرّع إلى مستويين الصّوتي والتركيبي. وكانت لمدرسة "براغ" صدى كبير في الأوساط اللّسانية العالمية ولدى عدد كبير من نظريّة ومثقفة العصر من بينهم مؤسّس اللّسانيّات الرّسميّة الفرنسيّة أندريه مرتيني وقام طائفة علماء

[1] شفيق العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، الطبعة الأولى، 2004، د.د، ص43-47.

[2] ينظر: المرجع السابق، حافظ إسماعيل علوي، أحمد ملاخ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، ص291-292.

اللّغة بتكوين هذه الحلقة الدّراسية عدد كبير من الباحثين من أقطار مختلفة: روسيا، هولندا، ألمانيا، إنجلترا وفرنسا، وتقدموا بها إلى المؤتمر الدولي الأوّل لعلماء اللّغة عقد فيلا هاي سنة 1928 تحت عنوان النّصوص الإنسانية لحلقة براغ اللّغوية وفي 1930 قاموا الجزء الأول من دراسات جمالية بعنوان "الأعمال" بكبسون عقد في براغ مؤتمر الصّوتيات، مؤتمر اللاّحقة وتبلورت في ثمانية أجزاء على أعمال حلقة براغ وتطورت اتجاهات الحلقة حديثا إلى نظريّة معقّدة بواسطة الأمريكي وليان لابوف ودي سوسير بين التّاريخية والوضعيّة حيث عيّنت حلقة براغ بالبعد الوظيفي للّغة من حيث وسيلة اتّصال يستخدمها الأفراد للتّواصل وغاية معيّنة.[1]

مدرسة براغ تنظر إلى اللّغة هي تنظيم الوظيفي قائم على وسائل التغيّر المستعملة هدفها إقرار عمليّة معيّنة وتتوصّل إلى اكتشاف هذا التّنظيم.

تراجم لبعض العلماء المتخصصين في الجغرافيا:

من جغرافية القرن التاسع عشر

1/ابن خلدون (205-500 هـ: 820، 912 م)

من آثار كتابه الجغرافيّة (المسالك والممالك) وله مؤلفات شعريّة تدور في محيط الأدب الحقيق والحياة والمرحة وقد يلاحظ في بعضها وجود شعوبيّة إيرانية كما في كتاب (جمهرة الفرس) وبعضها امتارع الكبراء والأغنياء مثل كتاب (الشراب) وكتاب (الملأ) و(الأسمار) كما أنّ له كتابا في تاريخ الأمم قبل الإسلام[2].

[1] ينظر: نعمغن بوقرة،المدارس اللسانية، درا القاهرة، د.ط، د.د، ص84-85.

[2] الأعلام ج1 : ص90.

2/اليعقوبي : (بعد /284هـ : /898) من أثار كتابه (البلدان).

3/البلاذري (289هـ/898م) : من أثاره (فتوح البلدان) و (أسباب الإشراف) وكتاب البلدان الكبير.[1]

4/الهمداني : (3344-680 هـ : 945/839) وهو صاحب كتاب (جزيرة العرب) الذي تناول مظاهرها الطبيعية وأجناس قبائلها[2].

2)**من الجغرافيين القرن العاشر:**

المسعودي (345: 957) م[3]

ومن أشهر مؤلّفاته (مروج الذهب ومعادن الجوهر) الذي فرغ من تأليفه عام 336هـ، 947م.

أين فضلان (...بعد 310 هـ : ....بعد 922 م).[4]

المقدسي (235 نحو -380 هـ : 947 نحو، 99).[5]

3)**من جغرافيين القرن الحادي عشر:**

البيروني: (326-440 هـ، 973-1048 م).[6]

---

[1] الأعلام ج1 : ص267.

[2] الأعلام ج 1 : ص276.

[3] الأعلام ج1: ص195.

[4] الأعلام ج1: ص195.

[5] تاريخ الأدب الجغرافي، ط1، ص226.

[6] الأعلام 24/8.

4)من جغرافيين القرن الثاني عشر:

الإدريسي : (493-560هـ -1100-165).[1]

أبو حامد الغرناطي (437-614 هـ: 1080، 1169 م)[2]

ابن جبير[3](540، 613 هـ : 1135، 1217 م).

5)من جغرافيين القرن الثالث عشر:

ياقوت الحموي (584-626هـ، 1178، 1229 م)[4]

القزويني: (605، 682/ 1283، 1208 م).[5]

6)من جغرافيين القرن الرابع عشر:

الدمشقي (727هـ-1327م)

أبو الفداء (672-732هـ-1273-1341م)

ابن بطوطة: (703-779 هـ- 1304-1377).[6]

من الجغرافي القرن الخامس عشر:

ابن خلدون: (732-808هـ : 1332-1406م).[7]

---

[1] تاريخ الأدب الجغرافي العربي، غناطيوس كراتشكوفسكي، ط1، ص290.

[2] التفكير الجغرافي في التراث الإسلامي، نفسين أحمد، ص10.

[3] المرجع السابق، ينظر الفكر الجغرافي، ص103.

[4] التفكير الجغرافي، نفيسن أحمد، ص112.

[5] الأعلام : ج6، ص230.

[6] الأعلام 330/3.

[7] الأعلام ج1، ص200.

ابن ماجد (....بعد 904هـ : ...1498 م).[1]

من الجغرافيين القرن الثامن عشر:

حاجي خليفة (1017، 1067 هـ: 1608-1757م).[2]

المبحث الثاني : اللّسانيات الجغرافية وتطورها وأهمّ روادها

تبدأ الجغرافيا اللّغوية في الوصول إلى تمام نضجها وتأثيرها لتشكيل المفاهيم اللّسانية إلّا مع بزوغ فجر القرن العشرين على الرّغم من أنّ جذورها امتدت إلى القرن 19، لقد وضعت أصول الجغرافيا اللّغوية تقريبا عام 1870، حيث أنّ النّحاة اهتموا باللّهجات ليكون خير برهان على صدق نظريتهم اللسانية، واجه البحوث بدليل يثبت اللّهجات شأنها في ذلك شأن اللّغة العربيّة انبثقت انجازاتها النظرية الجغرافية اللّغوية.

إنّ هذه المدرسة ازدهرت من خلال إعداد الأطالس واللّهجات وقد شاءت في علم اللهّجات تسمية باللّسانيات المساحية Areal Linguistics.[3]

وكان القرن التاسع عشر بداية حقبة من العمل في أطالس اللّهجات الخاصّة بلغات أوروبية متفرقة وكان أوّل أطلس كبيرة، وهو الأطلس اللّساني الألماني deutscher sprachales من عمل علم اللّسانيات جورج فنكر George wenker والشهير الجغرافية اللغوية حول جيرون jules Gllurion وظهر عمله بعنوان الأطلس اللساني الفرنسي، يعد هذا الأطلس عمل أساسي في حمل اللّهجات، وجاء علماء آخرون في اللّغات الرّومنسية

[1] الأعلام ج 6، ص230.

[2] الأعلام ج 8، ص195.

[3] ينظر: ميلكا إفلين، اتجاهات البحث اللساني، ط2، د.س، د.د، ص155.

ساروا في طريقة لويسا جوشا Louis Gauchat و ج.جينكاك J. Jeanjaquel ونابولي tappolet وآخرون، وقدم باحثان سويسريان مساهمة قيمة وهما، ك. يابرج k. Jaberg و .ج. يود J.Jud فقد أنجزا أطلس اللّغة والأشياء في الإيطالية ولغات جنوي سويسرا.

Sparch und sachatles Italiens und des swdsch weis ما بين عامي 1925 و 1940 حيث درسا الكلام القروي والحضري كليهما، وكان الشاب اللهجي مثمرا إلى حد كبير.[1]

وقد ظهرت الإنجازات الأساسية الجغرافية اللّغوية في مجال الدّراسة المعجمية، وضع علماء الجغرافية اللّغوية إعادة بناء تلك الكلمات من دلالاتها وتصريفاتها، ووظيفتها البنيوية، بمساعدة العوامل الجغرافيّة و الاجتماعية والتّاريخية ومن معارف.[2]

إن من أهم ما قدمت اللّسانيّات الجغرافيّة من إسهامات لنظريّة اللّغة تفسيراتها للقوانين الأساسية التي تحكم التطور المعجمي ويرجع الفضل إلى عالم جييرون Gillieron تحدث على عاملين في مجال الثروة اللّفظية تضارب المشترك اللفظي وعدم تناسب في بنية الكلمات.

ومن هنا يمكن القول أنّ أعمال ساهمت في مجال مراجعة للقوانين الصّوتية.[3] ولم تبدأ الجغرافيا اللّغوية في الوصول إلى تمام نضجها والتأثير في تشكيل المفاهيم اللّسانية إلّا مع بزوغ القرن العشرين، على الرغم من جذور امتداداها إلى القرن التاسع عشر، لقد

[1] ينظر: نفس المرجع، ص116-117.

[2] نفس المرجع، ص117.

[3] ينظر: نفس المرجع، ص119-120.

وضع أصول جغرافيا تقريبا عام 1870 عندما اهتمّ النّحاة باللهجات لإقناعهم أنّ الظواهر اللّهجية يمكن أن تقدّم افضل برهان على صدق نظريّتهم.[1]

وتشكّل الأفكار الأساسية لدى النصير الشهير للجغرافية اللّغوية حول جيرون (1854-1926) تحت تأثير الفرنسي latlas languistique de froche في أجزاء مابين 1902 و 1912 ويعد هذا الأطلس عمل الأساسي في علم اللّهجات وقد جاء بعد جيرون علماء آخرون في اللّغات الرومنسية ساروا في طريقة لويس جوشات Louis Gauchat جينداك، نابوك، وآخرون.[2]

إن التّوزيع الجغرافي إلى وجود الجغرافي التّاريخي للّغات بعين الاعتبار، لأن الواقع هو حصيلة الماضي، ولما كان التّوزيع يحتاج إلى تصنيف نقد رأي علماء اللّسانيات الجغرافيّة أن يتبنوا التصنيف الذي ذهب إليه علماء الدرس اللّساني المقارن وهو تصنيف اللّغات في فضائل مع أخذ بعين الاعتبار أمرين أولهما، انتماء لغات الفعلية الواحدة إلى أصل واحد، وتطور كل فعلية منها تحت مجموعات دونها، اصطلح على تسميتها "الفئات اللّغوية ".

ثانيا : التّشابه الصّوتي والصّرفي بين لغات الفعلية الواحدة.[3]

سنكتفي في التّوزيع الجغرافي للّغات، بذكر بعض اللّغات التي تنتمي إلى كلّ فعلية،

[1] ينظر: ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللساني، الطبعة الثانية، د.س، د.د، ص117.

[2] المرجع السابق، ص118.

[3] سمير شريف اشتيتية، اللسانيات، المجال والوظيفية والمنهج ، الطبعة الأولى، 1425-2005م، الطبعة الثانية 1429هـ-2008م، د.د، د.س، ص118.

فنحن لا نرمي إلى إحصائها وذكرها جميعها.[1]

1/-فصيلة اللّغات الجزيرة الإفريقية، تتضمن هذه الفعليّة الأسرة الآتية :

أولا : الأسرة الجزرية في البلاد العربيّة، وتشمل اللغات الآتية : العربيّة الفصيحة ولهجاتها المحكيّة، والعبريّة الحديثة، والسريانية.

ثانيا : أسرة اللّغات الجنية الكوتسية : وتتضمن هذه الأسرة مجموعة كبيرة من اللّغات منها : الجعزية Gazi، الأفاري Afar، الأدب Alaba، الأماسي Amas.

ثالثا : الأسرة البربرية ومنها اللغتان الآتيتان :

الشاوية chawi، الأمازيغية Tamacheq.

رابعا : الأسرة التشادية وتشمل الآتية :

أ/فئة الشادية الغربية وأهم اللغات الآتية : تغزيم Nguzuim، كوتكو kotro، أنفاس Angs، كاربو karbo....إلخ.

ب/فعيلة اللغات الهندية الأوروبية :

أولا : الأسرة الهندية : أهمها اللغات الهندية الأوروبية urdu-Hidi.

البنغالية Bengali، السندية sindi، الراجستانية Rajsthart، الفوجاجستانية Gujorotin ... إلخ.

إن الذي أريد أن ترخاه اي محاضرتنا هو المناسب بين ما صنفه باللغة العربية واللغة الأوروبية، ومعرفة صواب نصوص تلك الكتب العربية وخطئها بالإنتقاد الصحيح وذلك في

[1] ينظر: المرجع السابق، ص219-224.

ثلاث فنون، الجغرافيا- التاريخ و الأخبار، اللغة العربية وما وجدت فيها من اللغات السامية واللاتينية والإيتالية، مما لا ريب فيه أن مؤلفات العرب الجغرافيا في القرون الوسطى ما ألف هذا العبد لإنتقاد شروط ثلاث أتباع الملك -التجارة وسعة العينين والفطانة والذكاء هذا ما استوفت به الأمة العربية.[1]

أول من اشتغل بهذا العلم وتوفرت له اسباب أمة اليونان بلا شك أنها أمة قديمة التي نبغت في الشعر، ومن دخول شعرائها الذين لم يجهلوا إنسان هوميروس صاحب الإلياذة وصاحب الأديس من أحسن ما كتب ومنهم أسكيس وسفلكس واستبفلس بهذا العلم الجغرافيا لعدم توفر أسباب النجاح لاسيما التجارة البحرية وخوفهم من ركوب البحر[2].

وفي القرن الثّالث قبل الميلاد ظهر رجل اسمه ديسياركس وكان تلميذ أرسطاطاليس ألف كتاب ياريوديوس تيس جيس معناه طواف حول الأرض قد اشتغل هذا كتاب في علم الجغرافيا غير أنه مفقود، ومنهم هيراطستنيس ظهر في القرن الثاني ألف كتاب سماه الجغرافيكا أي المسائل الجغرافيا.[3]

-ويعد هذا الأخير هو من ألف كتاب حول الأرض يبين لنا المسائل الجغرافيّة.

[1] ينظر: محاضرات وأدبيات الجغرافيا واللغة باعتبار أوروبا وخصوصا بإيطاليا، محاضرة التي حاضر بها العلامة والمحقق جويدي طلبة الجامعة المصرية، مجلة الجامعة المصرية، ص21 .

[2] نفس المرجع، ص02.

[3] نفس المرجع، ص05.

وفي الأخير أي محاولة المتكلّمين بلغة معينة فإن علم اللغة الجغرافي يتخطى الحدود الدولية، وحتى المحيطات وموانئها يتخطى " اللّهجات فيما عد تلك اللهجات التي لها طبيعة خاصة تجعلها تشكل في الواقع لغات منفصلة مع إمكانية التفاهم اللي أو عدم إمكانيتها التفاهم تماما بين المتكلمين بكل لهجة مع الآخرين، والأمثلة ذلك اللّهجات اللّغة الصينية التي كثيرا ما يفشل المتكلمون ببعضها أن يجدوا صفية مشتركة للتفاهم على الرغم من أنهم جميعا تجمعهم طريقة واحدة الكتاب ولغة مثل الإسبانية، عقل الرغم مما بين لهجاتها من فروق محسوسة-يمكن ان تستعمل مشتركة للتفاهم في كل الأقطاب التي تستخدمها كلغة رسمية.[1]

وعلم اللّغة الجغرافي Goolinguistics يغطي بشكل التفعيل الوضع الحالي للّغات العالم عاقد المقارنة بينها إلى ضوء العوامل الموضوعية الحديثة مثل عدد المتكلمين والتوزيع الجغرافي واحتمالات الإستفادة منها وأهميتها التجارية والعلمية والسياسية والإستراتيجية والثقافية في إطار عالمنا الذي نعيش فيه.[2]

أين من بين وظائف اللّغة الجغرافي أن يدرس العوامل التي تؤدي إلى تقدم لغة أو تقهرها، وأن يعكس صورة اللّغة المستقبلة من خلال حاضرها.[3]

يعد الاهتمام بالعامل الجغرافي التعامل مع الظّاهرة اللّغوية فالدارسون العرب الأقدمون أسس تحرياتهم اللّغوية على العامل الجغرافي، حيث يتدرج هذا الإجراء في البحث

[1] ماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، علم اللغة، منشورات جامعية، طرابلس، 1973، ص198.

[2] المرجع السابق، أحمد مختاري، عمر ، ماري باي، أسس علم اللغة، ص24.

[3] نفس المرجع، ص72.

في اللّسانيات الخارجية، يقول دي سويسر " أن من يباشر مسألة علاقة الظّاهرة اللّسانية بالمكان، يخرج من مجال اللّسانيات الداخلية يدخل في مجال اللّسانيات الخارجية".[1]

وبكون ان الجزيرة العربية تختلف بإختلاف لهجاتها وموقعها الجغرافي الأسيوي والمغرب العربي) فإن هذا كان لها الأثر البالغ في التعامل مع الظّاهرة اللّغوية.

إن تأسيس البحث في اللّسانيات الخارجية على المكان يجد مبررا في تنوع الحديث اللّغوي واختلاف من منطقة جغرافية إلى أخرى يقول دي سويسر في هذا الشأن "لئن كانت الإختلافات اللّغوية النّاجمة عن الزمان غالبا ما تغيب عن الملاحظات فإن الإختلافات اللّغوية بين مكان واخر تبرز مباشر للعيان (...) إن هذه المقارنة بذات : هي التي تجعل شعبا من الشعوب يتعطى إلى أنه لسانا خاصا.[2]

وقد حاول الباحثون في هذا الصمت الاستعمال اللّغوية المختلفة بكل مستوياتها الصّوتية والتّركيبية الدلالية، وتصنيف حسب التوزيع الجغرافي المستعمل للغة معينة ويتم ذلك إعادة بواسطة خرائط وأطاليس تبين الإختلافات اللهجية للمجموعة البتر الواحدة.

[1] ينظر: محمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص152.

[2] نفس المرجع، ص153.

نماذج التغيرات الصوتية بتغيرات المكان :

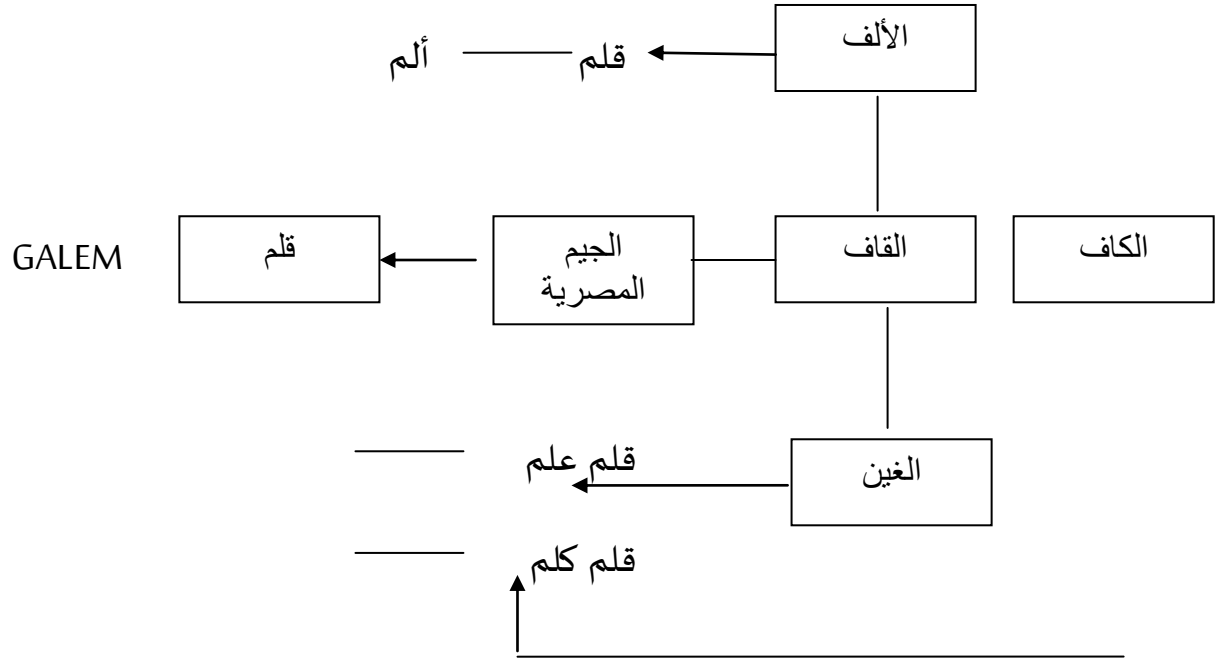

ونجد أستاذنا مرتاض يطرق عنصر ليس ببعيد عن السابق وهو الشّعور العربي بالأمراض اللّغوية، فذكر بعض العيوب الصّوتية مستشهدا بما جاء متأثرا في مدونات الشعر القديم وما ورده في الكتاب على النحو الآتي.

-العي والإرتجاج الذي قد يصيب الخطيب كما قال شاعر الجاهلي.[1]

هم يطدون الأرض لولاهم إرتمت بمن فوقها من ذي بيان وأعجم

وهم يدعمون القوم في كل موطن بكل خطيب يترك القوم كظما

يقوم فلا بعييا الكلام خطيبا إذا الكرب أنس الحبس أن يتكلما

التمتمة: وهي التردد في التاء كقول ربيعة الرقي.

فلا يجب التمتام أني هجوته * ولكنني فضلت أهل المكارم.

[1] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث العربي، ص12.

الفأفأة : على وزن فاعل مثال سابط سقيفة بين حائطين وخاتام، وهو التردّد في الفاء.[1]

والإضافة إلى فوارق أخرى فصل فيها الباحث على النحو الآتي :[2]

العقلة : وهي إلتواء اللساني عند إرادة الكلام كما قال الشاعر:

وقد تعتريه عقل في لسانه *إذا هز تصل الصيف غير قريب

الغمغمة : هو أنك تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الأصوات كقول عنتر.

وصحاحب ناديته فغمغما * لا يريد لبيك وما تكلما

الطمطمة : أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم.

اللكنة : وهي أن تعترض في الكلام اللغة الأعجمية.

حيث يرى عبد الجليل مرتاض أن هذه الأصناف من العجم التي انطبقت بطابع اللكنة قد تكون سمعته من أفراد بعض البطون العربية التي كانت من عاداته قلب صوت بصوت، ولكن هذا القلب يدخل في باب الفصاحة.

-حيث يرى عبد الجليل مرتاض أن "هذه الأصناف من المعجم انطبعت بطابع اللّكنة الذي أعني بقلب الأصوات قد تكون موروثة أو مسهومة من أفراد العربية، التي كانوا من عاداتهم قلب صوت بصوت، ولكن هذا القلب يدخل في باب الفصاحة،غير أن الفوارق اللهجية قد تكون انتبهت عن العجم فأخذ ولا يفرقون بينها هو فصيح متواضع عليه وبينما

[1] عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، 1424ه، ط1، ص154.

[2] المرجع السابق، عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث العربي، ص12-13.

يردون قلبه ومما ضنا منهم أن هذا القلب الصّوتية جائز وجهلا منهم بأن هاد يقودهم إلى التورط في لحن الصوتي فضيح لجهلهم بدلالة ماقد يؤثر إليه القلب الصوتي.[1]

أراد به ان يقول السّبب الرئيسي للكنة هو الإنطباع أو السماع أو الاشتباه في الفوارق اللهجية على العجم وموال العرب المتأخرين.

الحبسة يظهر أن توظيفها بهذه الصيغة في الشعر القديم لا يكاد يعثر عليه ويقال أن الحبسة تعتبر اللسان إذا انقطع طويل عن التمرين والكلام وانتقل من لغة إلى أخرى.

وللإشارة فإن الحبسة قد أولاها علم اللغة التطبيقي اهتماما كبيرا ولا سيما في بعض المجلات كاللسانيات النفسية والعصبية حيث نجد صالح بن عيد في اذا الصدد " أمراض الكلام ناتجة عن ضوء الأداء وقلة القدرة على الكلام، ومنها القلب، العقلة، الحصر، التمتمة، السئة،

والفأفأة، الهتمتة، الحبسة، والتأتأة، الليخ الخشخشة، اللثفة، وقد سميت هذه الأمراض اللّغوية تدخل ضمن ما يعرف بالجسمة".[2]

تلك هي أهم العيوب الصوتية التي عالجها عبد الجليل مرتاض، بإضافة إلى أشكال أخرى ذكرها في معرض حديثه تتمثل في ما يلي:

[1] عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، مؤسسة الأشراق للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص59.

[2] صالح بن العيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، 2003م، (د.ط)، ص176.

"اللثغة، الغنة، الحتة" وأجل توضيحها أكثر أورد عبد الجليل مرتاض ملخص للمبرد يذكر فيه هذه الأنماط قائلا، "...والثقة أن يعدل بحرف إلى حرف والعتة، أن يشرب الحرف صوتي الخيشوم، الحتة، أشد منها والترخيم خذوا الكلام ".[1]

وفي العصر الحديث جدت الاجهزة والآلات المعملية وطرق المستحدثة التي يسرت دراسة اللهجات وتحديد الخصائص و الأماكن التي تنتشر فيها، فيما يعرف بأطلس الجغرافية linguistic creography or dieleat creography إنّ علم اللّغة الجغرافية قائم على أساس العلاقة بين اللّهجات وبيئات الجغرافية وقد بدأ ظهور الأطلس اللّغوية على يد اللّغويين التّاريخيين لأغراض تاريخية في معظمها ثم أصبح ينحو المنحى الوصفي العلمي في مجال البحث اللّغوي، وقد ظهر فكرة الأطلس اللّغوية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1886م) وكان وينكر (wenker) في الألمانيا (جيليرون (Gelleron) واضع علم اللّغة الجغرافيا في فرنسا من أوائل المهتمين بوضع هذه الأطلس لبلاده. فقد ظهر الأطلس اللّغوي الفرنسي بين عامي 1902-1910، وعنوانه Atlas linguistique de la France ، أما الأطلس الألماني فقد نشر جزء منه وهي الدفعة الأولى وكانت مكونة من ست خرائط في عام 1881، وبعدها انتقلت فكرة عمل الأطلس اللّغوي إلى بعض بلاد أخرى كإيطاليا ، وسويسرا، والسويد، والنرويج، والبرتغال، وانجلترا، أي أنها شملت معظم بلاد أوروبا بل تعدتها إلى أمريكا، وبعض البلدان الشرقية.[2]

[1] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، ص15، نقل كامل كامل للمبرد 221/2.

[2] ينظر: المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، ص153-151.

ومما يستحق الذكران العالم اللغوي السويسري شتيجر Steiger ، قد ابان عن قيمة الأطلس اللغوي، وأهميته اللغة العربية، يقول " وبالنسبة للغة العربية نقول : إلى القيام بعمل أطلس لغوي لها، سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية، لأنه سيكمل من غير شك، الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة، يكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات، وباللغات الشعبية العصرية وسيكون لهذا الأطلس الفضل في اطلاعنا على تاريخ الأصوات، والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثيرها بالمراكز الثقافية...أنه سيكون عمل ثقافيا من الطراز الأول، وسيكون تحقيقه عنوان مجدد فخر في تاريخ الثقافة العالمية "[1] وهذا ما يدل على الاهتمام الكبير باللهجات العربية من طرف الباحثين العرب والغربيين.

طرائق إعداد الأطالس :

اشتهر في طرق إعداد الطرائس طريقتان هما : الألمانية وفرنسية.

أ/الطريقة الألمانية : وهي طريقة ابتكرها وقام بتنفيذها Wenker تتلخص طريقته في أنه قام بتأليف أربعين جملة، تمثل أهم ما يجرى على السنة الناس، في حياتهم اليومية بألمانيا وطبعها أربعين على شكل استمارة بها بيانات عن الراوي والمسجل اللغويين، والجهة التي سجلت فيها اللّهجة، ثم تأتي الجمل الأربعون، حيث أرسلت هذه الاستمارات إلى جهات مختلفة في ألمانيا، والتي بلغ عددها حوالي خمسة ألف لهجة[2]. ثم تبدأ عملية الأطلس وهذا يعد ان تجمع الإجابات في المركز الرئيسي لعمل الأطلس، حيث يبدأ بعمل خريطة لكل كلمة

[1] مرجع سابق، رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، ص149-150.

[2] ينظر: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، ص151-153.

على حده وذلك بأن تفرع أولا : صور اللفظ، وصيغته ومترادفاته على خرائط تفصيلية تكون مستعملة على بلاد الأقاليم جميعا، ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة، ثم ترسم خريطة عامة انطلاقا من الخرائط التّفصيلية تبين الحدود النهائية للمناطق اللغوية واللهجية إجمالا.[1]

ب/الطريقة الفرنسية :

لقد سادت هذه الطريقة فترة طويلة، في عمل الأطلس اللغوية، وكيفيتها أن تعمل خريطة للإقليم، الذي يراد وضع أطلس لغوي له، وتنتخب منه قرى وبلاد، ويلاحظ كل منها أن تمثل إلى حد كبير ، البيئة اللغوية، التي توجد البلدة أو القرية فيها.

ألف كتاب خاص يعرف بكتاب الأسئلة اللغوية يحتوي على ألفي سؤال، أو على ألفين وخمسمائة الذي يجعل له عدة نسخ وزع على المسجلين.

أول مبادرة تسجيل في هذا الشأن كانت على يد الباحثين الألماني Georg wenker (1852-1911) الذي لم يؤثر في الفكر اللغوي آنذاك بسبب تأخر نشر أبحاثه (1881) ثم وسع wenker التّحريات إلى كل مناطق الألمانية فجعل على مجموعة من الأجوبة 44521 إجابة لمجموعة من أسئلة كان فقد اعتدها، بيد أن هذه النتائج لم تظهر الا 1926 بعنوان peuscher sprachtl[2]ثم بعد ذلك بدأ الفرنسيون يهتمون بهذا النوع من الدراسة، فقدم احد الباحثين وموجول جيليرون 1854) jules Gllurion-1926) بإجراء تحريات تتمثّل في مجموعة من الأمثلة الموجهة لمعرفة كيفيات أداء اللغة تتكون من 1500 سؤال طرحت على

[1] ينظر: نفس المرجع، ص153.

[2] محمد خساني، مباحث في اللسانيات، ص153.

الأهالي الذي يتوزعون على 630 منطقة جغرافية معينة، ثم وضع الأجوبة على الخرائط ونشرها بإسم الأطلس فرنسي اللّغوي.

Linguistique de la France ALF.LAflas يسمى أنفيا جيليرون نشر بين 1902 و 1910 يتضمن الإختلافات اللّهجية انطلاقا من الأقاليم الجغرافية الفرنسية.[1]

وتتحدث عن صلة علم اللّغة بعلم آخر هو علم الجغرافيا، فقد اقتبس علم اللّغة منذ أكثر من نفس قرن مضى طرق علم الجغرافيا ليضع حدود لغوية للّهجات المختلفة تطلع القارئ على أدق الفروق في الاصوات والمفردات، بين اللّغات المختلفة واللهجات المتباينة.

إنّ الدّراسة الجغرافية اللّغوية، تعد من أحدث وسائل البحث في علم اللّغة ولها أثر بالغ في الدّراسات اللّغوية في العصر الحديث لأنّها تسجل الواقع اللّغوي للّغات واللهجات، على الخرائط يجمعها آخر الأمر الأطلس لغوي عام.[2]

تعد الدراسة الجغرافية أمر أهم الوسائل التي تسجل الواقع اللغوي للهجات واللغات.

ولقد كان إعداد الأطالس اللغوية أسبق غي الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة حيث يعتمد على مفردات اللغة التي تعد نظر الوصفين فإنه قد وضع أساس نموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللغوي وعلى الرغم من تقدم هذه الفروع لدراسة اللغوية في أوروبا و أمريكا، حيث يوجد في لغتنا العربية إلا محاولة قالها

[1] مرجع السابق، محمد خساني، مباحث في اللسانيات، ص154.

[2] رمضان عبد الثواب، المدخل إلى علم اللغة، الطبعة الثانية، 1415هـ-1985م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص51.

المستشرق الألماني برجستراسر Bregst rasser لعمل أطلس لغوي لبلاد سوريا وفلسطين spra chates uonsrien untpallstima نشره في بيزج 1915م[1] ولا ريب أن الأطلس اللّغوي كانت له بذور ودراسات علمائنا القدماء حيث جمعوا النصوص اللّغوية التي استخلصوا منها القواعد العامة، وفيها جمعوا النّصوص تتعلق ببعض اللّهجات السائدة في بعض مناطق الجزيرة.

فكان للمنبع الأساسي لعلماء ورواد اللّسانيات الجغرافية يتأثّرون بغيرهم ثقافيا أو اجتماعيا، وأن تتوفر عنده قدر كبير من الوعي والفهم للأسئلة بحيث يمكنني الإجابة عليها دون تعثرا أو انحراف[2] والأطلس اللّغوي يصبح بعد إتمامه مرجعا للغوي، حيث يزوده بالمعلومات التي يريدها بدل من الخروج بنفسه، ومحاولة الذهاب إلى الحقل اللغوي في المنطقة موضوع إهتمامه، إذ كان نزول اللغوي المباشر إلى الحقل اللغوي قد يصبح ضروريا مع وجود الأطلس اللغوي حينما تواجد مشاكل خاصة.

وهناك واحد من أهم العيوب التي تقال من قيمة الأطلس اللّغوي، وهو أنّه لا يثبت على مر الزمن مادامت اللهجات تتغير ربما بدرجة أسرع من اللّغة الوطنية ولهذا فإن في بعض أحيان يعان إجراء عملية المسح اللّغوي بعد مع مرور الزمن، ويصبح من الممكن حينئذ عمل مقارنة بين نتائج الأطلس وتكوين صورة شبه تاريخية عن التغيرات المتشابكة في كلام مجتمع معين.[3]

[1] ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص51.

[2] مرجع سابق، اللهجات العربية، نشأة وتطور، عبد الغفار حامد هلال، ص404.

[3] مرجع سابق، أحمد مختار عمر، ماريو باي، أسس علم اللغة، ص133.

ومن هنا يمكن قول أن الأطلس اللغوي لا يبقى ثبتا وإنما قابل للتغير بسبب التطورات السريعة التي تحدث في اللغة.

-اللّسانيات الجغرافيّة عند العرب إلى وجود ذلك الإحساس بالتباينات اللّغوية أي تلك الفروق اللّغوية بينها وساط المتكلمين العرب، حيث يذكر أن " هذا مدونات شتى، نعثر عليه في أمثالهم وحكمهم مثلما نصادفه في أشعارهم وأجناسهم نثرية وكلامية عامة وخاصة "[1]لعل هذه الفروقات اللّغوية بين متكلمين مزال يشغل الفكر العربي المعاصر.

اهتمت معاجم العربية قديما وحديثا دلالة بكلمة "اللّغة " في المعاجم العربيّة ثم ربط باللّهجة يرى أن لفظه اللّغة " دلت على أبعاد دلالية متنوعة منها ما هو قريب من صميم معنى اللغة ومنها ما علاقة له يتاهذا المعنى " اللّغويين، ولابد أن يكونوا مدربين تدريبا كاملا من الناحية الصوتية.[2]

الفرق بين الطريقتين : تتحصل الفروق بين الطريقتين الألمانية والفرنسية في عمل الأطلس اللغوية فيما يلي :[3]

-الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول، لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها.

--الطريقة الفرنسية أدق من الألمانية، لأن المسجلين اللّغويين، قد دربوا التدريب المكاني في مسائل اللّغوية والأصوات، وبذلك يعدون ثقة فيما يدونون عن الرواية اللغويين.

[1] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، دار المغرب للنشر والتوزيع، (د.س)، ص09.

[2] نفس المرجع السابق، عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي.

[3] ينظر: مدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، ص154-155-156.

-الطّريقة الفرنسية مباشرة في الأسئلة فليس هناك نموذج يمكن أن يؤثر على انطلاق الراوي على سجيته، تعكس الطريقة الألمانية لأن جملها الأربعين، أسئلة بطريقة غير مباشرة قد تؤثر على لغة الرّاوي، ولذلك كانت الطريقة الألمانية أقل دقة من طريقة الفرنسية في هذه النقطة كذلك.

-هذه أهم الفروق بين الأطلس، فكل طريقة لها جوانب إيجابية وجوانب سلبية في حين نجد أنّ الاتّفاق بينهما يكمن في أن " كلا الطريقتين يشترط في الراوي اللّغوي أن يكون من أهل منطقة المدروسة الأصليين الذين لم يغادروها.

-حيث استنبط هذا المعنى من خلال تتبعه لدلالا كلمة اللّغة وما اشتق منها في كلام العرب، ولا سيما الشعر الجاهلي، القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

-ومن المفاهيم التي عالجها في هذا الجانب أيضا ما يتعلق بالعرب والأعراب والفصاحة والعجمة، أمّا عن العرب والأعراب فيرى أن "إنّ اللّغة العربية بالنسبة للمفهوم العربي القديم هو ما نطق به العرب وتواصلوا به، ولا فرق في هذا بين العرب والأعراب أو حتى من الأجانب الذين نزلوا البادية وظعن يظعنهم فهم أعراب ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب، فهم عرب، وإن لم يكونوا فصحاء "[1]حيث أراد من هنا أن يربط الفصاحة بالأعراب، أما العرب من استوطن المدن والقرى العربية حتى وإن لم تصفوا بالفصاحة.

أما عن العجمة والفصاحة، فقد وضح ذلك حين قال " من ذلك أن كلمة "العجمة " في اللسان عندهم تعني اللكنة وعدم الفصاحة، واللاعجمي عندهم لا يطلق ما هو غير

[1] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافيا في التراث العربي، ص10.

عربي إذا كان هذا الأخير غير فصيح، مع الفارق في التعميم والتخصيص، وعلى هذا فلو قال العربي يا أعجمي بالألف لم يكن قذفا نسبه إلى العجمة، وهي موجودة في العرب، وكأنّه قال : ياغير فصيح".[1]

[1] المرجع نفسه، ص11.

الفصل الثاني: اللسانيات الجغرافية عند العرب القدامى

المبحث الأول:

المبحث الثاني:

المبحث الثالث:

الفصل الثاني: اللّسانيات الجغرافيّة عند العرب القدامى

تقع شبه الجزيرة العربية بين بادية الشام والخليج العربي ونحو عمان شرقا والمحيط الهندي جنوبا والبحر الأحمر غربا وهكذا يبدوا واضحا أن المياه تدور بها من أطرافها الثلاثة فقط، من ثمة فقط مؤرخون العرب والجغرافيون حينها أطلقوا عليها شبه جزيرة العرب وربما كان ذلك من أن مياه البحار تحيط بها ثم يعقد لها نهر فرات والعاصي اقترابها في أعالي الشام. على أن شبه جزيرة العرب ليس وحدها هي مسكن العرب حيث كان لهم مساكن لما حولهم، إلاّ أنّها مساكن أكثرهم، وهم مساكنهم وذلك لأن العرب سكنوا العراق من ضفة الغرات الغربية كما سكنوا في فسلطين إلى ضفاف النّيل الشرقيّة، ومن ثمة قد دعوا بالعربيّة (وبلاد العرب "، لأن أغلب سكانهم كانوا عربا.[1]

كان الجغرافيون العرب أول من خرج على هذه المعتقدات، وبلغوا بين العلم والعلم الحديث واختلفوا عن الإغريق والرومان معا فقد كانوا الأولون أصحاب الثقافة، وكانوا آخرون قوم حروب وفتوح، أمّا العرب فقد قاموا بالعملين معا، وأسسوا إمبراطورية ترتكز على أسس وقوانين وبانوا في الوقت نفسه حضارة عالمية معا، وحينما فتح سوريا الشمالية سدت العلوم القديمة ونقلوا من علومهم ومعارفهم ما اتسع من الحضارة الجديدة، ولكي نتفهم الأدب الجغرافي في العصر الوسيط يجب النظر معظم الأفكار التي هي ثمرة الثقافة الحديثة، ومما لا ريب فيه سنجد نظريات العرب القدامى تقترب من أفكارنا الحديثة، فإذا تركنا جانب

[1] ينظر: محمد بيوما مهدان، دراسة في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، د.س، د.ط، 93-94-95.

أفكارنا الحديثة وتعرضنا لدراسة الأدب الجغرافي عند العرب فلن نتخلى أبدا من ظاهرة غربية نوعا ما، وهي إن لم يكن عند العرب حتى القرن سادس عشر عبارة "جغرافيّة" لدلالة على العلم الذي يدرس الأرض "الجغرافيّة" التي يستعملونها في الشرق العصر الحديث كلمة علمية (لا تجد في العربية أي كلمة مقابلة).[1]

من المعلوم بداية أنّ اللّغة العربية موطنها نسبة الجزيرة العربية وانتشار اللّحن في السنة الشعوب، ومن المعلوم كذلك أن اللحن قد امتدت آثاره لتشمل الفصحاء من الناطقين بالعربية، ومن يدرس النشأة الأولى للنحو العربي يجد بوضوح أن بذور اللّسانيات الجغرافية قد بدأ الاخذ بها منذ ان بدأ الخليل بن أحمد بوضع النظرية العاملة على أسس اللّغات واللّهجات[2]وقد تكون البذرة الأخرى لهذا العلم تكمن في الإندماج في المجتمع البصرة والكوفة ثم في بغداد بين العرب وغير العرب، وبين الفقهاء والنحاة والكلامين من العرب وغيرهم فتكون بذلك إحدى الأسس التي أثرت في توجيه الدرس اللغوي، ورغبة كل واحد منهم التأثر في غيره بحكم تخصصه، واللسانيات الجغرافية كما يشير إليها عبر صبور شاهين، لم تحظى بأهميته تاع في السنوات الاخيرة، نظرا لوجود ظروف حتمية التوسع في بحوثها ومن أهم هذه الظروف :تقدم وسائل الاتصال، وقرب المسافات إلى أقصى حد ممكن، وتحقق الكثير من أوجه التبادل الثقافي والتجاري، حيث أصبح أي اضطراب سياسي في مكان لا يؤثر فقط في بلد واحد إنما ينعكس في مناطق بعيدة.[3]

[1] ينظر: عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، 1400ه، 1980م، الطبعة الثانية، ص28-29.

[2] ينظر: مازن الوعر، فصلية محكمة عن اتحاد الكتاب العرب دمشق، العدد 104 ذو الحجة 1427ه، 2006م، السنة السادس وعشرون، ص187.

[3] المرجع نفسه، ص188.

إن موضوعات الادب العربي ونزعاته فمن موحيات البنية ومعطيات والأحوال والعربي من أشد الناس لصوقا بالنسبة التي يعيش فيها، يمتزج بها امتزاجا وينطبق عليها انطباقا وينفتح على ما فيها انفتاحا وهكذا كانت موضوعا أدب شبه الجزيرة مما توحي بها الصحاري الواسعة والفيافي الشاسعة وحيوان والصحاري ونبات ومن جفاف وشظف وعيش، وهكذا كان الأدب اوصافا للحيوانات والنباتات والأحوال الصحراوية.[1]

-ولم ينفصل التاريخ على علم الجغرافية، فقد كان منذ الزمن القديم ممتزجين في أكثر الأحيان، وكانت الجغرافية تدعى علم الإقليم وكانت أكثرها رحلات في الأمصار وعلى سطح البحار، ينتقلون من بلد إلى بلد للتجار، وكان لهم منذ القديم علاقة تجارية مع الصين و الهند والفارس وغيرها، وانتشر حركة الرحلات في بلاد العربية يوم اتسع نطاقها وتشبعت سلطاتها، وكان لابد من تنظيم حركة البريد ومما حمل على السفر والتنقل ومما لفت الأنظار إلى الرحلات والمغامرات، فقام لها صاحبها حاجة وتجارة، وطموح وفضول علمي[2],والقرن التاسع عشر للميلاد تاجر سليمان يزور، بلاد الصين على ظهر مركب اجتاز به المحيط الهندي وإذا ابن خرداذبه، واليعقوبي وقدامة والبلخي وابن حوقل في القرن العاشر يجوبون الآفاق في خدمة الحكام وياقوت الرومي في القرن الثالث عشر يضرب في الأقطاب لأجل

[1] ينظر: حنا الفاخوري ، الجامع تاريخ في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، للطبع والنشر، بيروت، لبنان، سنة 2005م، 1426ه،د.ط، ص36.

[2] نفس المرجع، ص659،660.

التجارة والمسعودي في القرن العاشر يواجه الأخطار في سبيل العلم والكشف، وأبو الريحاني محمد البيروني في أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر يتجول في الهند وأبو عبيد البكري الأندلسي في القرن الحادي عشر يتقلب بين الشرق والغرب، وابن جبير في القرن الثاني عشر يقوم برحلتين واسعتين والشريف الإدريسي في القرن الثاني عشر يطوف في الشرق والغرب، وابن سعيد في القرن الثالث عشر يقوم برحلات ثلاث هي من واسع الرحلات أخطرها شأنا.[1]

وهكذا كان لنا مجموعة ضخمة من أخبار الرحلات نذكر منها كتاب رحلة سليمان التّاجر الذي يترجم أخيرا إلى الفرنسية وكان أول كتاب عرفه الغرب عن بلاد الصين، وكتاب المسالك والممالك والمعاون والممالك لابن حوقلة، وفيه جغرافية طبيعية وجغرافية البشرية، وجغرافية اقتصادية وجغرافية سياسية، ونذكر "معجم البلدان" الياقوت الرومي "وتاريخ الهند" "للبيروني" ونزهة المشتاق في اختراق الأفاق للإدريسي وتحفة النظار في شوائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.

جزيرة العرب شخصية كثيرة الصحاري والجبال، والإنسان وليد الإقليم الذي ينشأ فيه، وقد نشأ العرب على ما تقتضيه البلاد الجدية من الإرتزاق بالبائمة والرحيل في الطب، فغلبت البدواة، فنشأ بينهم تنازع وجرهم إلى الغزو، والانتقال بخيامهم وأنعامهم من نجم إلى نجم ومن صقع إلى صقع ليلا ونهارا، وجوها صافية وسمائهم واضحة، فغنوا التنبؤ عن حدوث الأمطار وهبوب الرياح، كانوا أهل حضارة ...؟ وضع السلام، وأقاموا الخيل في باديته صفا جوها وأشرقت سماؤها، وانصرفت قرائضهم تلل قرض الشعر، وشأن الجاهلية

[1] ينظر: المرجع السابق، ص661.

العرب من هذا القليل شأن جاهلية اليونان في عصر هوميروس، فلما تهدن العرب أتوا بمثل ما أتى به أولئك[1].

المبحث الثاني: الحياة في الجاهلية

أ)-الطب في الجاهلية :

الطبّ من جملة العلوم وضع أسسها كلدان كهنه بابل، وهو أوّل من بحث في علاج الأمراض، كانوا يضعون أمراضهم في الأزقة ومعايير الطرق، إذا مرّ عليه أحد أصيب بذلك الدّاء فيعلمهم بسبب شفائهم، ثم أخذوا اليونان والرومان والفرس ونظرا إلى ماجاءهم به كلدان، وإلى ما استنبطوه عند أنفسهم بالإختبار، فتألف بذلك عبرنا عنه "بالطب في العاملية" ومازال منهم باحثا إلى اليوم في قبائل البادية.[2]

-العرب في الجاهلية حاولوا أن يكافحوا الأمراض، كما لديهم من وسائل، وكان جل اهتماماتهم على خشائش، ثم على الكبي والفصد، ومن أطبائهم المشهورين لقمان الحكيم، وابن خديم من تيمم الرباب وهم يضربون فيه المثل في الطب فيقولون "أطب من ابن خديم " قال أوس بن حجر:

فهلى لكم فيها فإنني. يصير بما أوعي النظاسي حذيها[3]

التّجارة : وكانت حركة التّوسع التّجاري مصحوبة باكتشاف الجغرافية وأصبحت الكتب الجغرافيّة من أهمّ الآثار الأدبيّة والعلميّة التي خلفتها العصور

[1] ينظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، د.د، د.س، د.ط، ج3، ص12.

[2] ينظر: المرجع السابق، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ص26.

[3] ينظر: حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي.

الوسطى، ففي القارة الإفريقية أخذ العرب يتوغلون في المناطق الصحراوية بعد أن فتحوا أقطار الشمال الافريقي كلّه، وكانت تستغرق رحلة القوافل بين النشأة والساحل اتّسعت شهور وكانوا يحملون من تلك البلاد التبر والجلود والعاج وريش النعام ويأخذون إليها الملح والتمر والمرجان والعرير والسكر والتوابل، أما في آسيا فقد توسع العرب عن طريق البربر البحر ومن أهم طرقهم، طريق خرسان العظيم الذي من مدينة بغداد.[1]

ومنذ القرن الثامن ميلادي بدأ العرب يترددون على الصين واتسعت علاقاتهم بها في عند نصر بن احمد السلماني الذي كانت علاقاته حسنة مع ملوك الصين.[2]

قريش والتّجارة:

كانوا يتعاطون من التجارة وجمع المال كانوا معروفين بذلك عن العرب عامة مما ذكر ابن هشام أن التقرش للتجارة للإكتساب وأتى على ذلك بشاهد من كلام العرب مما زال اللبس الجاحظ حيث قال في هذا الصدد " وبالتجارة كانوا يعرفون كاهنة اليمنى : "الله" الدراية لقريش "التجارة " وليس فوق قريش كقول هاشم وزهيري وتميمي لأن لم يكن اب يسمى قريشا فينتبسون إليه ولكنه اسم اشتق لهم من التجارة والتقريش"، إزدهر مجد قريش التجاري وبلغ أوجه الحقيقية، بهاشم ابن عبد المناف، لأن تجارة قريش قبله لم تكن تعد مكة "إنما كانوا يقدم عليهم الأعاجم بالسلع فينشرونها منهم ثم يتابعون بينهم ويبايعونها على من حولهم من الغرب"[3].

[1] عبد الرحمن حميد، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، 1416ه/1995م، ط1، ص63.

[2] المرجع السابق، ص64.

[3] سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية وإسلام، د.د، 1356ه/1937م، د.ط، ص83-84.

وساهمت اليمنى بوسط القديم في تقوية مركزها التجاري فإزدهرت التجارة ونقلوا منتوجاتهم من الهند إلى مصر وبلاد الفنقيين والأستوريين برا وبحرا وجعلوا بلادهم مرافق لاستقبال السفن، فغمرت جزيرة مالطى حتى تصل إلى حيث تعقد، تحول قسم تجارتهم من الهند إلى مصر في الحقبة الهلينية فجاء أساطيرهم التّجارة إلى البحر الذي يفعل نسبة الجزيرة العربية عن مصر وسقطت عامة حمير التجارية.[1]

ج-الصّناعة والزّراعة:

لعلم من أهمّ الرّكائز في ما يمكن أن يسمى صناعة عرب الجنوب هو التعدين، فقد كثر فيهم مناجم الفضة والذهب والأحجار الكريمة وعقد الهمداني فصلا ذكر فيه طائفة كبيرة من معادن تلك البلاد وذكر كذلك الذهب والجواهر والحديد والشرب، كذلك قامت الصّناعة هناك على تطوير بعض المنتوجات للتجارة، كالبّخور وغيرها وهي صناعة خفيفة.

أما الزراعة فكانت مزدهرة وكثرة البساتين ولا سيما حول المدن وأقيمت السدود للري وتخزين المياه وأشهرها سد مازب.[2]

الدين : كان معظم عرب الجنوب وثنين في تاريخ القديم مما أخذوا عرب الشمال عنهم ديانتهم، كما أخذوا من الأرمانيين أكبر الألهة ويبدو أن صورته كانت

[1] د-زيره سقل، العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، د.س، الطبعة الأولى، 1995، ص52-53.

[2] المرجع السابق، ص 48، 49.

الحية، والشمس ويبدو أن كانوا لهم أدب ديني كثير أباده الإسلامي، وكان البابليون يعيدون الشمس ويدعونها شاماس، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الأسطورة أدونيس كانت مشترك بين معظم شعره شرق أدنى أي بين المصريين وشعوب بن النهر وسورية واليونان كان يعيدون الفنقيين ايل، وبعد صنوا الآلة الأكبر الأسيوي وسيد القدم الأمطار والعواصف، ولعل آلهتهم تتشابه لأنهم من عنصر سامي واحد وبلاد مشترك في طبيعتها، وقد عرف آلهة الجنوب آلهة أخرى.[1]

المبحث الثالث: المعلّقات

وقد بلغ احترام العرب للشّعر والشعراء أنهم عمدوا إلى سبع قصائد اختاروا من الشعر القديم، وكتبوا بماء الذهب في القباطي (التيل المصري) بشكل الدرج الملتف وعلقوها في أستار الكعبة وهي المعلقات ويقال لها مذهبات أيضا كمذهب امرئ القيس ومذهب زهير، ونخبت أشعارهم الجاهلية 49 قصيدة لتسعة وأربعين شاعر تقسمة إلى سبعة مجاميع كل مجموعة سبع قصائد تعرف بلقب خاص وهي المعلقات، والمجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشروبات والملحمات، وهي مجموعة في كتاب " جمهرت أسعار العرب " لأبي زيد الأنصاري.[2]

[1] ينظر: المرجع السابق، ص53-54.

[2] المرجع السابق، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الجزائري، ص35.

-وقد اختلف العرب في عدد المعلقات وفي أسمائها وأصحابها وفي أسماء أصحابها وفي سبب تسميتها بالمعلقات، الأمر الذي دعا بعض المتأخرين إلى إنكارها إنكارا تاما ولكن دون دليل علمي.

ومن أسماء المعلقات:

1-السبع الطوال، لأنهم عدوها سبقا، ولأنها كثيرة عدد الأبيات.

2-السموط جمع سمط، وقد سميت بهذا الاسم لأنهم شبهوها بالقلائد الثمينة. 3-السبعيات، لأنهم جعلوا عددها سبعا، ولم يأخذوا يقول من عدها تسعا أو عشرا.

4-المذهبات، لأنهم إدعوا أنها كتبت بماء الذهب، وعلقت على أستار الكعبة ولكن كل هذا القول ضعيف، لأن المذهبات سبع قصائد غير المعلقات.[1]

ومن أسماء أصحابها:

إمرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن سلمى، وعنترة، وعمر بن كلثوم، والحارث بن حلزة، والنابغة الذبياني، والأعشى، وعبيد بن الأبرص.

-وهكذا نجد أن للمعلقات أسماء كثيرة، ولكل اسم من أسمائها دلالة عليها أو على صفة من صفاتهاؤ التي تعني الجودة والنفاسة والطول والقدم والمراد بالمعلقات كما قيل: إنها القصائد التي وقع عليها الإختيار في سوق عكاظ، فكتبوها بالذهب، ثم علقوها على بدران الكعبة، وقيل كذلك سميت المعلقات لأن لفظ

[1] مصطفى النار، داود غطاشة، باقات من الشعر العربي في القديم، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2007م، 1428ه، الطبعة الأولى، ص09.

التعليق متأت من تسميتها بالسموط والسمط هو : العقيد النفيس الذي يحلى به الجيد، أو أن المعلقات سميت كذلك لأنها كتبت وعلقت في سقف أو جدار أو أنها أخذت من قول الملك إذ استجاد قصيدة الشاعر (علقوا لنا هذه) اكتبوها ونبتوها في الخزائن فالكلام على صحة هذه التسمية (المعلقات) لا يقدم ولا يؤخر وقد اختلف الباحثون حول هذه المسألة بعضهم مؤيد وبعضهم معارض، ويبدوا أنّ هذه المشكلة من المشكلات الأدبية الخالدة "وليس من المستبعد أن تكون المعلقات قد دونت وعلقت في الكعبة تصديقا للروايات الكثيرة المتواترة في ذلك وجريا على عادة الجاهلين في كتابة عهودهم وموازينهم وتعليقها في الكتب نفسها".[1]

-ظهرت تسمية المعلّقات في القرن الرابع للهجرة على لسان ابن عبد ربه الأندلسي يقول :" أنه بلغ شغف العرب في الشعر أن عمدة سبع قصائد تحيزتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي والمدرجة وعلقتها في أستار الكعبة فمنهم يقال :" مذهب امرئ القيس ومذهب زهير...والمذهبات السبع وقد يقال لها المعلقات" اهتم بها علماء المشرق بجمع الشعر الجاهلي وشرحه والتعليق عليه أما علماء الغرب من أمثال ابن رشيد القيرواني المتوفي سنة 463هـ، في كتاب العمدة.[2]

-تفاعل العرب القدامى في العصر الجاهلي وصدر الإسلام مع المعلقات حيث تعتبر المعلقات قصائد من أجود ماقال العرب في جاهليتهم حتى جعلها بعضهم أفضل القصائد التي قبلت في تلك العصر، قال صاحب (العقدة) إنّ العرب (عمدة إلى سبع قصائد تخيرتها

[1] ينظر: سعد بو فلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي (النشأة والتطور والفنون والخصائص)، د.د، 2006، د.ط، ص68-69-70.

[2] عناد غزوان، دراسات في الشعر الجاهلي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 1426هـ،2006م، الطبعة الأولى، ص 66.

من الشّعر القديم فكتبتها بماء الذهب بالقباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة...والمذهبات السبع، وقد يقال لها المعلقات)، وقال صاحب المقدمة " وكانوا في سوق عكاظ بعرض وإنشاد كل واحدة منهم دباجته على فحول الشأن وأهل للتميز حوله حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجتهم...".[1]

-ويقول السيوطي " وكانت المعلّقات تسمى المذهبات وذلك أنها اختيرت من سائر الشّعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على كعبة فذلك يقال: مذهب فلان إذا كانت أجود شعريا"، ولكن شوقي ضيق ينعي هذه الآراء ويعارضها قائلا " أمّا ما يقال أن المعلّقات كانت مكتوبة ومعلقة في مكة فهذا من باب الأساطير وهو في حقيقته لبس من تفسير فسره به من المتأخرون معنى كلمة المعلّقات".[2]

-ويرى أنها تعني المقلدات والمسمطات وان العرب سموا بهاذين الإسمين قصائدهم الجيدة والطويلة.

المطلب الثاني: نماذج من المعلقات العشر:

1/معلقة امرئ القيس (69 بيتا) :

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزِلِ

بِسِقط اللِوَى بين الدخول فَحَومَلِ

[1] المرجع السابق، ديزيره سقار، العرب في الشعر الجاهلي، ص130-131.

[2] المرجع السابق، ص131.

2/معلقة زهير(60 بيتا):

أمنْ أمِّ أَوفَى دمنَةً لم تكلم

بِجَوْمَانَةٍ الدَرَّاجِ فالمتلعم

3/معلقة طرفة (103 بيتا) :

لخَولَة أطلال بمرقة تَهَمد

تَلُوحُ كباقي الوشْمِ في ظاهر اليد

4/معلقة لبيد (88 بيتا) :

عَفَتِ الدِيَارُ مَحَلَها فَمُقَامها

بِمِنَى تأَبَد، غَولَهَا فرِجالهَا

5/ معلقة عمرو (103 بيتا):

ألاَ هبِّي بِصَحْتكِ فأصبحينا

ولاَ تُبْغي خُمُور ألا ندرينا[1]

6/**معلقة عنترة (75 بيتا):**

هل غادر ع الشعراء من مُتَرَدِّم

أم هل عَرَفْتَ الدَارَ بعدَ توهُّمِ ؟

7/معلقة الحارث بن حلوة (98 بيتا) :

أذنتنا ببينها أسماء ربَّ يمل منه الثَواءُ

[1]المرجع السابق، ص143.

رب ويمل منه الثواء

8/معلقة الأغشى (63 بيتا):

ودع هريرة إن الركبُ مرتحلُ

وهل تطبيقُ وداعاً إنها الرجلُ ؟

9/معلقة النابغة (50 بيتا):

بَادَرَا بالعلياء فالسند

أفوتْ وطال عليها سابقُ الأبَد

10/ معلقة عبيدة (45 بيتا) :

أقفَر من أهله ملحوب ِ

فالقط بيات فالذنوبُ[1]

المبحث الرابع : أسواق العرب في الجاهلية

كان الغرب يقيمون في أشهر السنة والبياعات والتّسوق وينتقلون من بعضها إلى بعض، فتدعوهم إلى طبيعة الإجتماع إلى المقارضة بالقول والمفاوضة بالرأي، والمبادهة بالشعر والمبادهة بالفصاحة والمفاخرة بالمجاهد وشرف الأصل فكان من ذلك للعرب معونة على توحيد اللسان والعادات والدين والخلق، إذا كان الشاعر أو الخطيب إنما يتوفى الألفاظ

[1] المرجع السابق، ص144.

العامة والأساليب الشائعة قصدا إفهام سمعه، والرواة..؟ يطيرون شعره في قبائل وينشرونه في الأنحاء وتنشر معه لهجته وطريقة فكره.[1]

ومن البواعث الأدب الجاهلي تلك الاسواق أهمية كبرى في حياة العرب الاقتصادية وفي حياتهم الأدبية، وذلك أن القوافل كانت تنزل فيها بما تحمله من منتجات البلاد الدانية والقاصية، وكانت الأسواق تقام عادة الأشهر الحرم الذي نظر فيها قتال، أي أشهر السّنة الثلاث الأولى من ذي العقدة وذي الحجة.

ومن أشهر الربيع فيتوافد إليها أنباءها ويحيون تلك الحلقات السنوية في البيع والشراء، وكثيرها كانت الحلقات تنتقل إلى ميادين أدبية يتبارى فيها الشعر والخطاب.[2]

المطلب الأول : أشهر الأسواق في الجاهلية

عكاظ : كان بين نخلة والطائف وكان افتتاحه كل سنة في أول ذي العقدة قال إفليب حتي " يفهم من الأخبار أن نشأة المعلقات المقرونة بسوق عكاظ التي أقيمت بين نخلة والطائف في الحجاز سنة تلوى الأخرى، فجاء كتاب على نجمع أدبي آمنة فحول الشعراء تتبار بالأسفل للفوز، ولم الشاعر من مجد أغلى من الفوز في هذه الأسواق، واذا فسوف عكاظ في جاهلية تاريخ الغرب كانت شبه شيء " بأكديميته فرنسية" في بلاد العرب، كان الفائز فيها يباهي مباهاة البطل المجلي من أبطال الإغريق في ألعابهم الأولمبية وليس بين نائل جائزة

[1] احمد حسين الزيياد، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، دس، دط، ص15.

[2] ينظر: المرجع السابق، حنا الفاخوري الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، ص95.

نوبل اليوم من يزيل فخر عن فخر أحد أولئك الفائزين في عكاظ الجاهلية.[1]

دومة جندل : قال أبو المنذر : كان أول الأسواق فيما يوافيه العرب من كل أوب، وقيامها أوّل يوم من شهر ربيع الأول إلى النصف منه، ثم ترق ولا تزال قائمة على رقته آخر شهر، وكانت كليب وحد بلية طيء جيرانها وكان ملكها بين أكيدر العبادي من السكون وبين قناقة الكلبي وكان غلبة الملكين عليها يتحاجبان فأيهما غلب صاحبه، والسّوق يفعل بها مايشاء ولم يبع فيها أحد من الشام والعراق إلا بإذنه، ولم يشتروا حتى يبيع الملك كل شيء، كانوا أكثر العرب قن، وكانت قريش تخرج قاصدا إليها مكة، وكذلك لا تتعرض للتّجارة قريش مع تعضيم للقريش ومكانتهم من البيت.[2]

-ولهم أسواق أخرى غير هذه الأسواق سوق "المشتقر" وهو حصن بالبحرين فتقوم سوقهم به أول يوم جمادى الأخرة، ثم ينزلون سوق الصّحار، فيقمونها خمسة أيام لعشر ين من رجب ويقوم سوق "بالشجر" وهو ساحل بين عمان وعده في النصف من شعبان، ثم يرتحلون فينزلون "عدن ابين" وهي جزيرة اليمن، ثم تقوم سوقهم في "حضر موت " نصف ذي القعدة، ومنهم من يجوزها وينزل "صنعاء" فتقوم اسواقها بها[3].

سوق عمان : إنها بلد باليمن وتشتمل على بلدان كثر ذات نخل وزرع، وهي كثير الحرار وأهل صحار وتعتمدين الفواكه و هذه السوق (عجيبة إلى شاهقة البناء وأبارهم بمياههم

[1] المرجع السابق، ص95-96.

[2] أبو علي المرزوقي والأصفهاني اللازمة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418ه/1996م، الطبعة الأولى ج1، ص382-383.

[3] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، دار الكتب، لبنان، بيروت، 1421ه، 200م، الطبعة الأولى، ج1، ص77.

الحلوة تصل إلى الناس بوساطة القماش وأخرى للفاكهة وثالثة للسلاح ورابعة لتقديم الطعام وربما ماوجد المشتري من يؤويه في بياته ويطعمه في يومه.

قال ابن روزان :

لحى الله دهرا أشردتني صروفه عن الأهل حتى صرت مغتربا فردا[1]

سوق صنعاء : قيامها منتصف رمضان ويكون البيع فيها على رغبة الزبون فيسمح له بحبس البضائع باليد، وكانت العرب اذا ارتحلت من سوقي عدنة والشخرة تقوم سوقها بالصبغاء حيث الأرض الطيبة والمناخ الحسن الذي يفضل كل أصقاع اليمنى وتروح فيها السلع الأدم والبارودة التي تجلب إليها بلدة قريبة منها تسمى (المعارف)، ويصفها الشاعر الجزائري على هذا النحو :

ويرى مقامات عليها بهجة يأرجن هنديا ومسكا أظفر

كما يعرف هذا السوق بالصناعة والسلع الممتازة بل إن صنعاء منسوب إلى جودة الصنعة.[2]

المطلب : أسبقية النثرعن الشعرفي العصر الجاهلي

كان النثر الجاهلي موضوع الخلافة الشديدة العلماء من المستشرقين والعرب وذلك لغموض نشأته واضطراب روايته (جيب) إلا أنه لا يعقل أن وجود آثار نثرية للجاهلين لم يبقى لهم آثار أو ذكر أما ريحبيب بلايشر فهو يعترف الوجود النثر الجاهلي يدور حول الخطابة والأشعار قال "والعربي بحكم وراثة يجب الكلام وسماع نطق الجسد والبدو تبعا

[1] عبد الإله الصائغ، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية، القدامى وتحليل النص، دار البيضاء، 1997، الطبعة الأولى، ص778-777.

[2] المرجع نفسه، ص178-179.

لنوع معيشتهم مدعوون إلى تنمية الميل للفصاحة فإن اللغة العربية أداة قوته وغنية بالأصوات التي تدفع إلى إلتماس الأنغام بقاعته والجدل القصيرة أو على العكس إلى الإطناب الذي يزيد حشو الكلام من قيمته كما أن حياة الصحراء تساعد على نمو الموهبة الخطابية ...وهو البدوي يعمل قليلا وتقضي أوقاته في أحاديث لا نهاية لها، أما تلك الأحاديث التي تجري حول المرقد والتي أطلق عليها القدماء اسم (الأسعار) فقد لعبت دورا شبيها بالدور الذي لعبته مثيلاتها في الغرب ..."[1]

ويحاربه كارلو لينوي في هذا الرأي ويضيف " إنّ العرب في الجاهلية لم يخرجوا في النثر عن قدر الإنشاء القصير والمقتطفات" كما يضيف إلى مادة النثر الجاهلي الحكم والأمثال والأتاصعي التي تفسر الأمثال.[2]

-حيث نتحدث عن النّثر الجاهلي تنحى النّثر العادي الذي يتخاطب فيه الناس عن شؤون حياتهم اليومية، فإن هذا الضرب من النثر لا يعد شيئا منه أدبا إلا ماقد يجري فيه أمثال، إنّما الذي يعد أدبا حقا هو النثر الذي يعقد به صاحب إلى التأثير في نفوس السامعين والذي يحتفل فيه من أجل ذلك بصياغ والجمال الأداء هو أنواع منه ما يكون قصصا وما يكون خطابه وما يكون رسالة أدبية، ويسمى بعض الباحثين أن النوع الأخير النثر الفني[3].

[1] ينظر: المرجع السابق، الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص106-107.

[2] المرجع نفسه، ص 108.

[3] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف 119، الطبعة الثانية وعشرون، ص398.

نماذج من النثر الجاهلي:

الخطابة : كانت الخطابة أوّل الأمر وليدة الفتح ورفيقة الجهاد، دخل العرب بلادا جديدة يترصد لهم فيها عدو قاس لا ينام على الضيم، لابدّ للولاة من الإستعانة بالخطابة لإيقاد الحمية في الصدور وحمل الناس على الصبر والجهاد، ولعل خطبة طارق بن زياد من أصدق النّماذج عن الأسلوب الذي استعمل في العصر الأول وإن شك البعض في صحتها، وأقبل الناس على درسها كثرت المناقشات والمناظرات فتنوعت أغراض الخطابة وتسرب إليها السجع والتنميق الرقيق.[1]

سجن الكهان : كان في الجاهلية طائفة ترغم عنها أنّها تطلع على الغيب وتعرف ما يأتي بها الغد بما يلقى إليها توابع من الجن وكان واحد يسمى كاهنا وأكثرهم كان يخدم البيوت وأصنامهم وأوثانهم فكانت لهم قداسة دينية يقول الجاحظ "أكهن العرب وأسجنهم سلمى بن أبي حثية وهو الذي يقال له عزة سلمى "، ومما يدل على أنّ كفيهم كان يسجعون وكانوا يعمدون إلى الألفاظ الغامضة والمبهجة حتى يتركوا فسحة لدى السامعين كي يؤول كل منهم ما يسمعه حسب فهمه وظروفه.[2]

الأمثال : وقد سارع العرب إلى تدوينها منذ أوساط القرن الأول للهجرة، إذ ألف فيها الصحاري العبيد إحدى الناسبين في أيام معاوية بن سفيان، وإذا انتقلنا إلى القرن الثاني

[1] ينظر: المرجع السابق، حنا الفاخوري الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص902.

[2] ينظر: المرجع السابق، شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص420-422.

وجدنا التّأليف في الأمثال يكثر إذا د أخذ العلماء البصرة والكوفة جميعا يهتمون بها ويؤلّفون فيها.[1]

الشعر في الجاهلية :

وقد لعب الشّعر دورا هاما في حفظ الكثير من الأمثال تلك التي صدر عن العرب منها في الجاهلية ما لم يصدر عن غيرها من الأمم، يقول أبو عبيد "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام"، ويقول الزمخشري "ولا شك أن الشعر كان مخزن علاه ومنتهى حكمته به يبدون أمورهم وبها يحتمونها..."، وبما أن الشعراء قد اقتبسوا بعض الأمثال وضمنوها أشعارهم كذلك بعد كثيرا من أمثالهم المؤثورة قد جاءت من الشعر ومن ذلك قولهم " خلالك الجو فبيضى وأصفران" فهذا المثل يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها وهو مأخوذ من قوله طرفة بن العبد في قنبرة صادها، وقد اشتهر بالمعلقات ونسبوها لخطاباتهم.

يالك من قنبرة يعمر خلالك الجو فبيضى وأصفرى[2]

قال امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يبق رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمال[3]

[1] ينظر: نفس المرجع، ص404.

[2] سليمان محمد سليمان، دراسات أدبية في الخطبة والأمثال الجاهلية، دار الوفاء لدنيا، 2015، د.ط، ص100-98.

[3] ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، سنة 1924م، الطبعة الثانية، ص8.

ترى بغر الأرام في عرصاتها

وقيعانها كأنه حب فلفل

كأني عداة البيت يوم تحملوا

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقوفا بهامجي علي

يقولون لا تهلك أسى وتحمل

وإن شفائي عمرة مهراقة

فهل عند رسم دارس من معول[1]

كدأبك من أم الحرير قبلها

وجارتها أم الرباب بما سئل

إذا قامتا تضوع المسك منهما

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ففاضت دموع العين مني صبابة

على النحو حتى بل دمعي محملي

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

فيا عجبا من كورها المتحمل

فظل العذاري برتمين بلحمها

[1] ديوان امرئ القيس، ص9.

ونشحم كهداب الدمقس المغلل.

امرئ القيس (خيانته، نسبه):

قال بعض الرواد هو امرئ القيس بن سمط بن إمرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة، أما أم امرئ القيس هي فاطمة بن ربيعة بن حارث بن زهير أخت كليب ومهلهل ابني وربيعة التغلبين، ويكنى امرئ القيس على ماذكره أبو عبيدة أبا الحارث وقال غيره يكنى أبا وهب،[1] وولد ببلاد أسد، ويقال كان ينزل في حصن بالبحرين، وقد ولد بأرض نجد في ديار بني أسد في أول القرن السادس ميلادي وتوفي سنة 80 قبل الهجرة، وقد سبق امرئ القيس إلى أشياء ابتدعها، واستحسنها العرب، وإتبعته عليها الشعراء، ومن استيقافه صحب في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ، وجعلوه المقدم في الجاهلية بما يتميز به شعره من خصائص قبل أن تجتمع في شاعر مثله[2].

تحليل قصيدة امرئ القيس :

سبب نظم هذه المعلقة :

سبب المباشر للنظم هذه المعلقة وقد إلتقى الشاعر بعشيز بنت عمه شرحيل خارجة مع من احتمل من الحي في جماعة عمت النساء والفتيات،فنجر لهذه ناقته ثم راحة ينظم القصيدة واصفا ذلك اليوم المشهود وما أتيح له فيه من لحظات الحب ومتع الغرام"[3].

[1] إمرئ القيس بين القدماء والمحدثين، دار السيد محمد ديب، 1989م، دار الطباعة المحمدية، ص13.

[2] امرئ القيس بين القدماء والمحدثين، ص14.

[3] المرجع السابق، حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص177.

مضمونها :

لمعلقة إمرئ القيس سلسلة من الأحداث وأوصاف، وكان يوم الغدير أي يوم دارة جلجل، واسطة عقدها ونقطة دائرتها، وهكذا كانت المعلقة ثلاث أقسام رئيسية : الوقوف على الإطلال، وذكرى اللقاء يوم دارة جلجل، وأوصاف شتى لمشاهد مختلفة تراءت لها في حلة وترحالة : الليل، والوادي يعوي فيه الذئب والفرس، الصيد....[1]

الغرض الشعري:

الغزل :

1/قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

2/فتوضح فالمقراة لم يقف سمها لما نسجتها من جنوب وشمال[2]

وعندما نتأمل البيت نجد أنه يبدؤه بالبكاء بسبب الذكريات الخاصة بالمحبوبة وهذا اكبر دليل على استيلاء الحب عليه، لأنه قدمه على المنزل في سقط اللوى والدخول وحومل.[3] وتوضيح والمقراة ولاشك البكاء من اجل أحبة يدل على عاطفة حارة ورقة في القلب، وهذا من ملامح الرومانسية في أدبها.

كأني غداة يوم تحملوا. لدى سمرات الحي ناقف حنظل.

وقوف بها صحى على مطيهميقولون لا تهلك أس وتحمل.

وأن شفائي عبرة أن سفحتهاوهل عند رسم دارس من معول[4]

---

[1] نفسه المرجع، ص177.

[2] ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف 1964م، الطبعة الثانية، ص8.

[3] الرومانتيكية، بتصرف أمحمد غنيمي هلال، دار النهضة مصر القاهرة، سنة 1971م، دط، ص147.

[4] ديوان امرئ القيس، ص9.

ثم يذكر مغامراته مع " أم الحويرث" و "أم الرباب" في مكان يسمى "مأسل" وعندما تذكر ذلك فاقت دموع عينيه صبابة، بسبب تلك الذكريات التي يحملها في نفسه، ثم سرد ما أحدثه مع "عبيرة" بدار "حلحل".

أساليب الخبرية و الإنشائية :

الأسلوب الخبري: ويمكن تعريف الأسلوب الخبري على أنّه يحمل قول يحمل الصدق أو الكذب، ويصبح أن يقال لقائله صادقا أو كاذبا.[1]

أي أنه أسلوب بلاغي يعطي الكلام الذي يقع فيه شك واحتمال الصدأ أو الكذب كما نجد من أغراض الخبر، الوعظ، الإرشاد، إظهار، الضعف، الفخر، التوبيخ، والإستعطاف.

الفعل : في لغة : وفي كل لغة راقية على وجه الخصوص، هو مفيد التعبير عن أفكار المتحدثين بهذه اللغة، هو اللفظ الذي يصور النشاط والحركة وكل ما تموج حياة البشر من فكر ووجدان.

ويدل على هذا أنّ اللّغات البدائية التي لا تعدد فيها صور الحياة المتطورة، تعتمد أكثر ماتعتمد على الأسماء وتستعين بقدرة من الأفعال.[2]

مطلع قصيدة امرئ القيس:

مضارع : نبك

الأمر : قفا

---

[1] كري الشيخ الأمين، البلاغة الغربية في توها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، الجزء الأول، 1979م، ط1، ص53.

[2] اني عثمان سعيد بن محمد المعارفي في السرقسطي كتاب الأفعال، تحقيق : حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، ج1، مؤسسة دار الشعب الصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2002م، ص3.

الأسماء :

مطلع قصيدة امرئ القيس الأسماء الواردة فيه. ذكرى، حبيب، منزل، يسقط اللوى.

الأسلوب الإنشائي : ويمكن تعريفه على أنه "الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لأنّه يقصد منه حكاية ما في الخرج..بل هي إحدى معنى بكلام حادث من قبل لم يقصد منه حكاية ما في الخرج..بل هو إحدى معنى الكلام لم يكن حادث من قبل في قصد المتكلم بمعنى أنه لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته".[1]

أي أنه كلام مرسل يقال دون القدرة على تحديد ما إذا كان هذا الكلام صدقا أو كذبا.

أ/الأسلوب إنشائي طلبي : هو أسلوب يستدعي مطلوب حاصل وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء : الأمر، النهي، الإستفهام، التمني، النداء.

ب/الأسلوب الإنشائي غير الطّلبي : هو الذي جاء على صورة الإنشاء ولا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الكلام.[2]

مطلع امرئ القيس : ويقول في مطلع معلقته.

قفا نبك من ذكرى الحبيب ومنزل. بسقط اللوى بين الدخول فحومل

استخدم الشّاعر مطلع معلقته الأسلوب الإنشائي الطّلبي وقد جاء بصيغة الأمر جاء بهذه الإلتماس.

---

[1] نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك الخنساء، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأداء، تخصص علوم اللغة العربية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2005م، ص25.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص21-27.

3/مستويات التّحليل اللّساني :

التّحليل اللّساني هو دراسة المستويات اللغوية بدءا من الصوت الذي هو أصغر وحدة لغوية، ثم الكلمة التي في ميدان الصرف، ثم الجملة التي ميدانها النحو، وبعدها يدرس الدلالة، ثم المعجم، وهذا المستويات الخمس متلاحمة فيما بينها، متكاملة تخدم بعضها، وتتعاون من أجل اللغة[1] وفيما يلي تفصيل موجز لهذه المستويات

أ/المستوى الصوتي : الصوت في اللغة من "صات، يصوت، وأصات إذ نادى، والصيت الذكر الحسن"[2] والأصوات اللغوية هي تلك الأثار السمعية التي تصدر طواعية واختيارا عن أعضاء النطق، و هذه الأثار تظهر في صور ذبذبات معدلة، وملائمة لما يصاحبها من حركات الضم بأعضاء مختلفة.[3]

*صفات الحروف : للحروف صفات متنوعة تميّزها عن بعضها البعض ، ومن هاته الصّفات ما يلي :

1/الصّفات المجهورة : يعتبر مصطلح في مجال الدّراسات الصّوتية من الصّفات الأساسية وقد عرفها : سيبويه الجهر بقوله " الجهر حرف اشتبع لاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت".[4]

[1] سميح ابو مغلي، ينظر الدراسة لغوية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1415هـ، 2004م، ص101.

[2] أبي البقاء الكفوي، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1419هـ، 1998م، ط2، ص562.

[3] ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية الأزاربطية، مصر، دط، دت، ص135.

[4] سعاد بساني، محاضرات في مقياس الدلالة وعلم الصوت، قسم اللغة والأدب العربين، جامعة احمد بن بلة، وهران، ص7.

فالحروف الجهرية " هي التي تهز الأوتار الصوتية وهي (الباء، الجيم، الدال، الراء، الزاي، الضاء، العين، الميم، النون، الواو، الياء).

2/الصّفات المهموسة : هي : الأحرف ضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس[1] وفي الدّرس الحديث هي أصوات لا يهتزأو يتذبذب الوتران الصوتيات حال النطق بها، وهي إثنا عشر حرفا : ن-ث-ح-خ-س-ش-صط-ف-ق-ك-ه.[2]

الأصوات المجهورة	عدد تواتره في القصيدة	الأصوات المهموسة	عدد تواترها في القصيدة
القاف	14	الحاء	14
الألف	20	الكاف	8
الباء	26	الشين	2
اللام	15	التاء	16
النون	17	الصاد	5
الراء	17	الثاء	1
الطاء	2	الفاء	16
الدال	7	السين	12
الزاي	1	الخاء	1
الذال	3		

[1] ابن جني، تحقيق : محمد حسان إسماعيل، سر صناعة الأعراب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1421، 2000م، ج1، ط1، ص75.

[2] ينظر: نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1425ه، 2000م، ط1، ص22.

الياء	16		
الميم	34		
الواو	21		

4/المستوى الصّرفي : وهي ثاني مستوى من مستويات التّحليل اللّساني وقد اهتم به العلماء في القديم، كما اهتموا به المحدثون، والصرفي في اللغة من مادة صرف جاء في لسان العرب " والصرف رد الشيء عن وجهة"[1] أي تحويله وتغيره ومنه قول تعالى :" صرف الله قلوبكم بأنهم قوم لا يفقهون ".[2]

وفي الاصطلاح يعرف بأنّه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربيّة وأحوال هذه الأبنية وأوزانها، والتغيرات التي تطرأ عليها من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها وترتيبها هذه الحروف".[3]أوزان الفعل الثلاثي المجرد : له ثلاث أوزان باعتبار ماضيه .

فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ.[4]

الأفعال من العقيدة : ترى، بَعَرَ، بلَّ.

الرباعي المجرد : وله وزن واحد وهو فَعْلَلَ.

تَجَمَّلَ، تَضَوَّعَ.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص55.

[2] سورة التوبة، ورش، الآية -17-

[3] ينظر: عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت، دط، ص7.

[4] ينظر: تصريف الأفعال والمشتقات، صالح السليم الفخري، عصمى للنشر والتوزيع، قاهرة، مصر، 1996م، دط، ص119.

أبنية الأسماء: والاسم ما دلّ على معنى، سواء كان هذا المعنى ذاتا مسوسة أو معنى مجرد.[1]

-اسم الفاعل : هو من أكثر المشتقات في الدّرس الصّرفي.

: دَارِسْ.

المستوى النحوي : وهو ثالث المستوى في التحليل اللساني، وقد اعتنى به العلماء القدامى كما المدثين وسوف تفضل في هذا المستوى بإيجاز.

النّحو : عرفه ابن جني في كتابه الخصائص "النّحو انتحاء سمت كلام العرب في تصرف من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير، والتكسير والإيضافة والنسب ليلحق من ليس من أصل العربيّة بأهلها في الفصاحة".[2]

ويعرفه الشريفي الجرجاني في كتابه بقوله " النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها"[3].

-والجمل في اللّغة تنقسم إلى أنماط و أنواع فمنها الجمل النّحوية ذات الأساليب خبرية، والجمل النّحوية ذات الأساليب الإنشائية وفيما يلي تمثل كل منها.

[1] ينظر: أصول في النحو، ابن سراج النحوي البغدادي، تحقيق : عبد الحسني فتلي، مؤسسة الرسائل للطباعة والنشر والتوزيع، 1417ه، 1996م، طبعة 3، ج1، ص36.

[2] ابن جني، الخصائص، ج1، ص53.

[3] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، طبعة جديدة، ص257.

أ/الجمل النّحوية ذات الأساليب الخبريّة ومنها :

-التّوكيد : " لقد تابع لما قبله يقويه ويزيد عنه ماقد يتوهمه المتلقي سامعا كان أم قارئا من احتمالات وترددا وتشكيلا في قبوله".[1]

ومن الجمل الواردة في القصيدة بأسلوب التوكيد ما يلي :

إن شفائي عبرة مهراقة أداة : إن

ومن هنا يتضح لنا أن الشاعر استعمل التوكيد بأداة المشبهة بإن استعمالها زاد من إظهار والتأكيد وتقرير دقيقة إحساس الشاعر إتجاه محبوبته.

ب/الأساليب النّحوية ذات الجمل الإنشائية : ومنها : النّداء وهو " طلب التّكلم وإقبال المخاطب بواسطة أحد أحرف النداء ملفوظا كان حرفا النداء أو ملحوظا"[2]ومن أساليب النداء المستعملة في القصيدة ما يلي :

يا عجبا من كورها المتحمل : أداء النداء : يا.

الأمر : وهو طلب على وجه الإستعلاء والإلزام، أي أنّه طلب فيه استعلاء وإلزام من الطلب المطلوب.[3]

ومن الجمل المستعملة في القصيدة من هذا النمط ما يلي :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فعل الأمر : قفا.

[1] محسن علي عطية، الأساليب النحو عرض وتطبيق، دار المنهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1428ه، 2007م.

[2] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1409ه، 1989م، ط1، ص78.

[3] ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الذانجي، القاهرة، 1321ه، 2001م، ط5، ص14.

المستوى الدّلالي:

المستوى الدّلالي يدرس دلالة اللّفظة في سياقاتها المختلفة، وقد تتكرّر اللّفظة السياق لتخرج إلى عدة معان والتكرار هو " دلالة اللّفظ على المعنى مردّدا كقولك لمن تستدعي أسرع، فإن تردّد فاللّفظ واحد"[1].

ولعل الدلالة علم متشعب كثير وسوف نمثل لذلك بأمثل موجز حول بعض المواضع التي لها علاقة بدراسة المعنى، وهي كالآتي :

التّضاد : وهو اللّفظ الدّال على معنيين متقابلين، كما ورد في قصيدة امرئ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال.

جنوب # شمال

المستوى المعجمي : وهو خامس المستويات في التّحليل اللّساني: وهي الدلالة التي تؤديها المعجمات عارضة لشرحها شرحا عاما يوضح المعنى الأصلي، وهي مجردة عما يمكن أن توحيه القوالب الصرفية من دلالة زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي تسمى المعجمية، أن المنوه به إيراد المعنى المشترك أو المركزي.[2]

ومن المفردات التي تدور حول الموضوع ما يلي:

-مهراقة : مراهق، رهق، مراهق، هو الغلام الذي قارب حد البلوغ لكنه لم يبلغ.

[1] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة، القاهرة، دت، ج2، دط، ص345.

[2] ينظر: مهدي أسعد صالح غرار، جدل اللفظ والمعنى، دراسة في علم الدلالة الغربي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م، ط1، ص20.

-صبابة : صب، يصب، رقة الحب شديد، شوقا[1]

للعذارى : من النساء : البكر التي لم تفتض.

أسماء المواضع (الأماكن):

منزل-سقط-الدخول-حومل.

أسماء الأشخاص :

حبيب

الصور البيانية : احتلّت الصّور البيانية أو الشعرية الجزء الوفير من أقسام البلاغة باعتبارها جوهر الشعر وروحه، ويرى عبد القادر الجرجاني بأنّ الصورة لم تكن منحصرة في أنواع بعينها كالتشبيه والاستعارة والتمثيل والكناية، وإنّما هي ألفاظ من حيث هي أدلة على معان لا من حيث هي الحروف وهذه المعاني نوعان، نوع نصل إليه "بدلالة لفظ وحده " من حيث موضوعه في اللّغة، ونوع آخر لا نصل إليه " بدلالة اللّفظ مباشرة ولكن اللّفظ يدل على معنى وهذا المعنى يدل على معنى آخر" ومدار الأمر هذا على الكناية والإستعارة والتمثيل.[2]

مطلع قصيدة امرئ القيس:

قفا نبك من ذكر حبيب ومنزلة. بسقط اللوى بين الدخول فحومل

صورة شعرية لغوية وصفية بأسلوب إنشائي جاءت بنبرة خطابية.

[1] مفيد قميحة، شرح المعلقات السبع، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1408هـ، 1988م، الطبعة الأولى، ص57-58.

[2] زكية خليفة مسعود، الصورة الفنية في شعر ابن المعتزلة، منشور جامعة قاز تونس، 1999م، ص18-19.

قصيدة عنتر ابن شداد :

1 هل غادر الشعراء من متردم

أم أمل عرفت الدار بعد توهم ؟

2 يادار عبلة بالحواء تكلمي

وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

3 فوقفت فيها ناقتي وكأنها

فدن لأيقضي حاجة المتعلم[1]

4 وتحل عبلة بالجواء ولهلنا

بالحزن فالصمان فالمتلثم

5 حبيب من طلل تعادم عهده

أقوى وأقفر بعد أم الهيم

6 حلت بأرض الزائرين فأصبحت

عسرا على طلابك ابنة محرم

7 علقتها عرضا واقتل قومها

رعما لعمر أبيك ليس بمزعم

8 ولقد نزلت فلا تظني غيره

مني بمنزلة المحب المكرم

[1] ديوان عنتر ابن شداد، تحقيق الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ،1996م، الطبعة الأولى، ص147.

9 كيف المزار وقد تربع أهلها

بعنبرتين وأهلنا بالغيلم[1]

10 إن كنت أزمعت الفراق فإنما

زمت ركابكم بليل مظلم

11 ماراعي إلا حمولة أهلها

وسط الديار تسف حب الخمخم

12 فيها ابنتان وأربعون حلوبة

سودا كخافية القراب الأسحم.

-لم نجد في كتاب المتقدّمين في الحصول على ماعيد تاريخ ولادته عنتر وزمن وجوده، من وما نحسب أنّ عنترة ولد في آخر حرب داحس والغبراء حتى يتبين لنا الأمر جليا فستدرك تاريخ وفاته ومن الشائع في الكتب الأدب أن عنترة توفي سنة 615هـ، وكان قد أسن فتجاوز الثمانين على رأي البعض، وبلغ التسعين على رأي غيرهم مما جعل ميلاده حول السنة 525م[2]، أما من شعر عنترة من شعر الحماسة يصنف مواقفه أجمل وصف، ويصف خصمه فيجعله متحليا بجميع الفضائل الجاهلية ومن ثمة يفتخر بأنه قتله، يمتاز شعره بما فيه من جمال الوصف يجمع بين الرقة والشدة وسهولة المعاني وسن الانسجام متانة

[1] ديوان عنتر ابن شداد، شرح الديوان، عنتر ابن شداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1995م، ص117.

[2] السيوطي حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن بكر،الذهب، علوم اللغة وآدابها، تحقيق جاد المولى والآخرون، دار الإحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الجلي وشركائه، طبعة 1958، جزء 2، ص454.

التعبير والرنة الموسيقية، اشتهر بفروسية بل هو شاعر أكثر منه فارسا عن المؤرخين على أنّ هذه الشهرة لا ترتكز على معلقة وحدها[1].

عنترة بن شداد (حياته ونسبه):

-هو أبو المغلس عنتر بن شداد العبسي، وأمه زبيبة، أمة حبيشية، كان أبوه قد استعبده على عادة العرب في استعباد أنباء الإمانة[2]

وينتمي إلى قبيلة عبس وهي قبائل العربية المعروفة باللسباس وبنو عبس، وهو شاعر فارس أنه مثل الأبطال وحلمه وهاجمه أينما إلتقوا وهو معاوية بن فراد بن مخزوم بن غالب بن قطيعة ابن عبس ابن يغيض.[3]

تحليل قصيدة عنتر ابن شداد :

المعّلقة : لعنتر بن شداد ديوان شعراء أكثر في الفخر والحماشة والغزل العفيف، وقد كثر في الفخر والحماسة والغزل العفيف، وقد كثر المنحول فيه كما تعددت الروايات في الثابتة منه. والمعلقة أشهرها ما في الديوان، وهي قصيدة طويلة تقع في نحو تسعة وسبعين بيتا من البحر الكامل، وهكذا انحد لشعر عنترة وجهين هامين، وجهة غنائيا وجه قصصا ملحميا، والوجهان ممتزجان، لا يقوم الواحد دون الآخر ولا يفهم الواحد الدمع الآخر.

[1] ديوان عنترة، شرح يوسف عبيدة، دار الجيل بيروت، ص04.

[2] محمد خير ابو الوفاء، المعلقات البيع مع الحواتي المفيدة لزوزاني، دار الإخلاص، 1432هـ،211م، طبعة الأولى، طبعة جديدة مصمحة ملونة، ص133.

[3] ابن سلام حمد الجمحي، طبقة فحول الشعراء، شرح محمود شاكل المدني، 1980م، جزء 1، ص152.

سبب نظم هذه المعلّقة:

نظم عنتر هذه المعلقة في أثناء حرب السياق التي انتهت سنة 609، وكان الباعث على نظمها أنّ رجلا من عبس ساب الشاعر وعيره بسواء وسواد دامة وإخونه، فأجابه بما يحلو به وفصل مناقبة مفاخرا.[1]

مضمونها :

لمعلقة عنتر مقدمة ضمنها ذكريا وعبرا ثم وصفا لعيلة ولناقته، وقد نتدا بعدها إلى نفسه فصورها مزيجا من الكرم وشرف وشجاعة وأقدام وافتخر في رقة وأوعة ووصف فرسه في لهفة ونبض.[2]

عل غادر الشعراء من منزدم. أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

يادرا عبلة بالجواء تكلمي. وعمى صبا

الغرض الشعري :

اشتهر عنتر بفشية من فنون الشّعر هما الغزل والحماسة أما غزل فحلو في بعض الأحيان حنين في بعض الآخر، وعنترة لا يجيد مغازلة محبوبة لأنه يحاول أن يتخذ بها بذكر وقائعه أمامها بتخويفها يذكر وقائعه أمامها وتخوفها من عواقبها ضربة وطعنة على أهلها.

حديث يقول : هل غادر الشعراء من متردم أم هل فرقت الدار بعدتوهم"[3]

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص205.

[2] المرجع المرجع نفسه، ص206.

[3] رجاء رحيل، المقدمة الطلبة في المعلقات، قراءة في السنة اللغوية و الآثار النفسية، المجلة كرباء العلمية، المجلة السادسة، العدد الرابع، ص158.

-لقد بدأ عنتر ابن شداد العبسي، في معلقته بالسؤال عن حالة الشعراء الذين لم يتركوا شيئا يكتب في الشعر إلا وكتب، وكتب فيه " فالشاعر بسؤاله يريد أن يوصل صولته ليعاتب عبلة ويفتخر أمامها بشجاعته فقد أغار حي في العرب على بني عبس غارة حملوا فيها كل شيء وسبو عبلة فأراد أن يترك بعد الشجاعة والأقدام ولولاه لم يسترجع العبسيون ماسلبوا فأراد أن يفصح عن مكنوناته دخيلته بالسؤال عن الكل وقد غادروا متردم وهو الموقع الذي يسترفع ويستطلع بها عنتر عن الوهن".[1]

لقد أستعمل عنتر بن شداد في معلقته ألفاظ دالة عن الحالة التي وصلت إليها بسبب الحرب وما تركه من مخلفاته بحيث لم يتمكن من معرفة الأماكن.

الأسلوب الإنشائي :

استخدم الشاعر في مطلع معلقته الأسلوب الإنشائي الطلبي وقد جاء بصيغة الأمر كما جاء بهدف الإلتماس.

مطلع عنترة بن شداد ويقول في مطلع معلقته:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم؟

استخدم الشاعر في مطلع معلقته الأسلوب الإنشائي فقد استلها باستفهام ويهدف به الإستفسار.

مطلع قصيدة عنتر بن شداد

الفعل الماضي : غادر، عرف.

[1] المرجع السابق، رجاء الرحيل، المقدمة الطلبة في المعلقاة، ص158.

الأسماء الواردة فيه . الشعراء، متردم، الدار، توهم.

مستويات التّحليل اللّساني :

المستوى الصّوتي : تواتر ورود الأصوات القصيدة ما بين جهور ومهموس، وشديد ورخو، إلّا ذلك الصفات التي تتميّز عن بعضها البعض وتظهر دلالة هذه الحروف من منطلق اختيار المؤلف الأصوات التي تناسب موضوعه لإظهار خبايا وجدانية، وسوف نقتصر على صفي الجهر والهمس من أجل كشف الدلالة المبتغاة من توظيفها.

الجدول التالي يبين تواتر هذه الأصوات في القصيدة :

الأصوات المجهورة	عدد تواترها في قصيدة	الأصوات المهموس	عدد تواترها في قصيدة
الباء	18	التاء	19
الجيم	7	الثاء	3
الدال	16	الخاء	3
الذال	2	الحاء	11
الراء	15	السين	8
الضاد	5	الشين	2
الظاء	1	الصاد	5
العين	15	الغاء	2
اللام	5	الكاف	6

الميم	33	الهاء	10
النون	11	الطاء	4
الواو	14	القاف	14
الياء	13		
الهمزة	2		

المستوى الصّرفي :

الفعل الماضي : غادر، تكلم.

الفعل الثلاثي المزيد :

المزيد بحرف : أقفر.

المستوى النّحوي :

الأساليب اللّغوية ذات الجمل الإنشائية:

النداء : يادرا عبلة بالجواء تكّلمي

المستوى الدّلالي :

التكرار: يا دار عبلة بالجواء تكلّمي

وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

عبلة : فتكرار لكلمة عبلة في هذا الموضع هو تقوية المعنى وتأكيده.

المستوى المعجمي :

المتردم : الموضع الذي يستصلح على ما فيه من الوهن.

الرواكد: الأثافي.

سفع : جمع سفعة، أي سعفة النخيل.[1]

الصّور البيانية :

-يادرا عبلة بالجواء تكلمي. إستعارة مكنية

شرح : جعل دار عبلة مثل الإنسان الذي يريد أن يتكلم وغيرها ويرد عليه، حيث حذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه.

فيها إثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية العراب الأسقم تشبه تام

[1] مرجع سابق، مفيدة قميحة، شرح معلقات السبع، ص253.

خاتمة

خاتمة

وختاما نستنتج مما سبق مجموعة من النتائج، وهي كالآتي:

- التّعلمية فرع من فروع اللّسانيّات التّطبيقية تهتم بقضايا اللّغة في التعليم.

-اللّسانيات علم قائم يهتم بدراسة اللّسان بمختلف الجوانب الشّفوية والكتابية والذي سيساعدنا في قيام عملية التّواصل، عبر نقل وتلقّي الآراء والمعلومات والحقائق والأفكار.

-استعارت اللّسانيات من علم الجغرافيا العديد من المجالات منها مثل : فكرة عمل الأطاليس وكذا طرق الجغرافيا في تحديد موضع الحدود اللّغوية للّهجات المختلفة.

1-اجتهد عبد الجليل مرتاض في توضيح المواقع الجغرافيّة لبعض الرواة وجعلها في خريطة لغويّة وهذا ما يعرف بالأطلس اللّغوي.

2-أبدع عبد الجليل مرتاض في لغته فلا يكتفي بالألفاظ المتداولة وإنّما يستغل شساعة اللّغة العّربية كاستعماله ظاهرة النّحت وتطبيقها على بعضها لتراكيب مثل الفقلفة أي فقه اللّغة، العملقة بمعنى علم اللّغة ....فهو لا يرى حرجا في استعمال تلك المصطلحات التي ابتكرها في كتابته وهذه بلا شكّ صيغة ميّزت لغته.

-وظف الشّعراء المكان في تجسيد حياة المجتمع وأحواله من جهة، وحياة الجاهلية من جهة أخرى.

-برزت ظاهرة البكاء على الأطلال على أنّها شكل وعلامة أيقونية تصوّر الوقفة الطلالية ورمزا غير من خلاله الشعر الجاهلي..

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر و المراجع

1) أحمد خشين الزيياد، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر، دس، دط.

2) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1409ه، 1989م، ط1.

3) أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

4) أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، طبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.س، الطبعة 1، 1429ه، 2008م.

5) أبو البقاي الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1419ه، 1998م.

6) بكر الشيخ اللامين، البلاغة العربية في توبها الجديد، دار المعالم للملايين، بيروت، ج1، 1979م، ط1.

7) بوعلامات لعرج، تعلمية النحو العربي في الابتدائي، طرق ووسائل مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012/2013م.

8) جرجاني زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، دد، دس، دط، ج1.

9) ابن جني، تحقيق، محمد حسان اسماعيل، صر صناعة الأعراب، دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م، ج1، ط1.

10) حافظ اسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الوجوه للنشر والتوزيع.

11) حلمي خليل، دراسات في لسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2003م

12) حليم حماد سليم المكزز، في فقه اللغة العربية، الطبعة الأولى، 2003، 2013م، 1434هـ، دار عيداء للنشر والتوزيع.

13) حنا الفاخوري، جامع في التاريخ الادب العربي، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2005م، 1426هـ، دط.

14) خليل أحمد عمار، في نحو واللغة وتراكيبها، مكتبة اللسان العرب، الطبعة الأولى، 1404، 1974م.

15) ديوان عنتر ابن شداد، شرح ديوان عنتر ابن شداد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1995م.

16) ديوان عنتر ابن شداد،شرح يوسف عبدة، دار الجيل، بيروت.

17) زكية خليفة مسعود، الصورة الفنية، في شعر ابن المعتزلة، منشورات جامعية قاز تونس، 1999م.

18) زوليخة علال، التعلمية المفهوم والنشأة والتطور، مجلة الأداب واللغات، العدد 04، جوان 2016م.

19) ابن سراج النحوي البغدادي، اصول في النحو، تحقيق عبد الحسين فتلي مؤسسة الرسائل، للطباعة والنشر والتوزيع، 1472ه،1996م، ط3، ج1.

20) سعد بوفلاقة، دراسات الادب الجاهلي (النشأة وتطور الفنون والخصائص)، د.د، د.ط، 2006م.

21) سعيد الأفغاني، اسواق العرب في الجاهلية وإسلام، دد، 1356ه، 1937م، د.ط.

22) سعيد عمار، دراسات الترجمة، دار مجيلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2013م.

23) أبو سلام حمد الجمحي، طبقة فحول الشعراء، شرح محمود شاكر، المدني، "1980،ج1.

24) سليمان محمد سليمان، دراسات الأدبية في الخطبة والأمثال الجاهلية، دار الوفى لدنيا، 2015م، دط.

25) سميح أبو مغلي، الدراسة لغوية، دار مجد، ودي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1415ه، 2004م.

26) سمير شريف استيحية، اللسانيات المجال والوظيفة، والمنهج، طبعة أولى، 1425ه-2005م، طبعة ثانية 1429ه، 2008م-2006م، د.د.

27) السيوطي حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن بكر الذهب، علوم اللغة وأدبها، تحقيق جاد المولا والآخرون، دار الإحياء الكتب العربية، مطبعة عيشى الجلي، وشركائه، طبقة، 1958، ج2.

28) شريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، طبعة جديدة.

29) شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، طبعة الأولى، سنة 2004.

30) صالح سليم عيد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية مؤسسة الثقافة الجامعية، الأزار بطية، م-صلاح الدين صالح الحسينين، في لسانيات العربية، دار الفكر العربي 1432هـ، 2004م د.ط. صر، د.د، د.ت

31) ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، دار النهضة، مصر، للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، دت، ج2، دط.

32) عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1342-2011هـ /ط2، 1437-2016هـ.

33) عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، كلية الأداب، جامعة القاهرة، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 46960، د.س.

34) عبد الإله الصانع، الخطاب الايذاعي الجاهلي والصورة الفنية، القدامى وتحليل النص، دار البيضاء، 1997م، ط1.

35) عبد الجليل مرتاض،بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، مؤسسة النشر للطباعة والنشر، بيروت، جدت، د.س، د.ط.

36) عبد الراجحي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، طبعة 2، النهضة العربية، بيروت، لبنان.

37) عبد الرحمن حميد، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، 1416هـ، 1995م، ط1.

38) عبد السلام المسدي، التفكير اللغوي، اللسانيات الحضارة العربية، دار العربية الكتاب، د.س، الطبعة الأولى، 1981م، طبعة ثانية 1986م.

39) عبد السلام هرون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخان، القاهرة، 1321هـ، 2001م، ط5.

40) عبد القادر الشاعر، اللسانيات التطبيقية قديما وحاضرا، دار الوفاء والنشر، ط1، 2016م.

41) عبد القادر الفاسي الفهري، في اللسانيات تاريخها، طبعتها، موضوعاتها، مفاهمها.

42) عبد القادر حامد هلال، اللهجاة العربية نشأة وتطور.

43) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، طبعة واحد، 2002م.

44) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، الطبعة الأولى، 2006م، 1423هـ، الطبعة الثانية، 2007م، 1427هـ، دار المسيرة، د.س.

45) أبو عثمان السعيد محمد المعارف السرقسطي، كتاب الأفعال، تحقيق محمد شريف، مراجعة مهدي إعلام، ج1، مؤسسة دار الشعب الصحافة والطباعة، والنشر، القاهرة، 2002م.

46) عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003م، 1424هـ، ط1.

47) أبو علي المزروقي، والاصفهاني لأزمة واللامكنة، دار الكتب علمية، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1996م، الطبعة الأولى، ج1.

48) علي آيات أوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة الدرسة، دار الثقافة، 2005م، طبعة الأولى

49) عمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط، د.س، القاهرة.

50) عناد عزوان، دراسات في الشعر الجاهلي، دار المجد لأوى النشر والتوزيع، 1426هـ، 2006م، الطبعة الأولى.

51) غناطيوس يوليانوڤتش كراتشكو فيسكي، تاريخ الأدب الجغرافي في العرب، د.د، 1957، ط2.

52) كمال عبد الله وعبد الله قلي، إلى علوم التربية، الجزائر، 2005م.

53) لفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة علمية، د.ط، د.س.

54) ماريوماي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، علم اللغة، منشورات جامعية، طرابلس، 1973.

55) مازن الوعر، التفكير عند الجغرافيين والرحلة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافية المعاصرة، مجلة التراث العربي، دمشق، د.ط، العدد 104، ذو الحجة، 1427هـ (كانون الأول)، 2006م، النسة السادسة والعشرون.

56) مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، طلاس، دمشق، سوريا، ط1، 1988م.

57) محسن علي عطية، الأساليب النحو عرض وتطبيق، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ، 2007م.

58) محمد الدريج، تحليل التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000م.

59) محمد الدريج، مدخل إلى كلمة تدريس العملية التعلمية، دار كتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003م.

60) محمد بيومي مهدان، دراسة في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، دس، دط.

61) محمد حساني، مباحث في اللسانيات.

62) محمد خير أبو الوفاء، المعلقات، السبح مع الحوانتي لزوزاني، دار الإخلاص، 1432هـ، 21م، ط1

63) محمد غنيمي هلال، الرومنتيكية، دار النهضة، مصر القاهرة، 1971م، دط.

64) محمد فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بالقاهرة، د.ط، د.س.

65) محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، 2004م.

66) محمود فهمي الحجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، د.ط.

67) محي الدين محسن، نقل المصطلح اللساني في مصطلح القرن العشرين، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.

68) مصطفى النار، دواد غطاشة، باقات الشعر العربي في القديم، دار الفكر وموزعون، 2007م، 1428هـ، الطبعة الأولى.

69) مصطفى بن عبد الله بن بشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، دار الهلال، الرباط، ط2، 1994م.

70) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، دار الكتب، لبنان، بيروت، 1421هـ، 2000م، الطبعة الأولى ، ج1.

71) مصطفى علفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبعتها، موضوعاتها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحد، 2010، الطبعة الأولى.

72) مصطفى ناصر، مراجعة عطية محمود هانا، نظريات التعلم، د.د، د.س، د.ط.

73) مفيد قميحة، شرح المعلقات السبع، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1408هـ، 1988م، ط1.

74) مليكا افليش، اتجاهات البحث اللساني، د.د، د.س،ط2.

75) مهدي أسعد صالح عرار، جدل اللفظ والمعنى، دراسة في علم الدلالة العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م، ط1.

76) مهدي إعلام، ج1، مؤسسة دار الشعب الصحافة والطباعة، والنشر، القاهرة، 2002م.

77) نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1420هـ، 2000م، ط1.

78) نفيس أحمد، التفكير الجغرافي في التراث الإسلامي.

79) نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، الطبعة الثالثة،المكتبة الأكاديمية، 1995م.

80) يرتيل ماليرج، ترجمة السيد عبد الظاهر، مدخل إلى اللسانيات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.

81) يوسف تغزاوي، أستاذ وباحث في اللسانيات وتحليل الخطاية، إستراتيجية تدريس التواصل باللغة المقاربة اللسانيات التطبيقية، طبعة أولى، 2015م، دار عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، د.ت.

82) يوسف مقران، مدخل إلى اللسانيات التعلمية، د.ط، مؤسسة كنوز المعرفة، الأبيار، الجزائر، 2013م.

الرسائل والأطروحات :

1. -بوعلامات لعرج، تعليمية النحو العربي في الإبتدائي، طرق ووسائل مذكر لنيل شهادة الماجستير، 2012م، 2013م.

2. -نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأداء تخصص علوم اللغة العربية جامعة العربي، بن مهيدي أم البواقي، 2005م.

3. -نفيس أحمد، التفكير الجغرافي في التراث الإسلامي.

المجلات :

1. مازن الوعر، التفكير عند الجغرافيين والرحلات العرب في ضياء اللسانيات الجغرافية المعاصرة، مجلة التراث العربي، دمشق، مصر العدد (104)، ذو الحجة، 1427هـ(كانون الأول)، 2006م، السنة السادس والعشرون.

2. محاضرات وأدبيات الجغرافية واللغة باعتبار بأوروبا، وخصوصا بإيطاليا، محاضرة التي حاضر بها العلامة والمحقق النيورجويد في طلبة الجامعية المصرية، مجلة الجامع المصرية.

محاضرات :

1. محاضرة في مقياس الدلالة وعلم الأصوات، قسم اللغة والأدب العربي جامعة أحمد بن بلة، وهران.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
شكروعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ**
مدخل	**5**
الفصل الأول: نشأة اللسانيات	
المبحث الأول: نشأة التعليمية	**19**
أهم روادها	**20**
المبحث الثاني : نشأة اللسانيات التطبيقية	**21**
تطور اللسانيات بين القديم والحديث	**23**
أهم روادها	**25**
فروعها	**35**
مراحل فهم الفكر اللساني	**43**
المبحث الثالث: نشأة اللسانيات الجغرافية تطور اللسانيات الجغرافية بين القديم والحديث	**49**
الفصل الثاني: السانيات الجغرافية عند العرب القدامى	
المبحث الأول:اللسانيات الجغرافية في العصر الجاهلي	**68**
المعلقات	**75**
الأسواق الأدبية	**80**
أسبقية النثر على الشعر	**83**

فهرس الموضوعات

التحليل اللساني لقصيدة امرئ القيس	88
المستوى الصوتي	92
المستوى الصرفي	93
المستوى النحوي	95
المستوى الدلالي	97
المستوى المعجمي	97
التحليل اللساني لقصيدة عنترة بن شداد	101
المستوى الصرفي	101
المستوى النحوي	105
المستوى الدلالي	105
المستوى المعجمي	**106**
الخاتمة	**108**
قائمة المصادروالمراجع	
فهرس الموضوعات	
الملخص	

ملخص :

تتناول هذه الدراسة اللّسانيات الجغرافيّة التي تعتبر فرعا من فروع اللّسانيات التّطبيقية والتي تبحث في تصنيف اللّهجات واللّغات على أساس جغرافي، وكما تدرس التوزيع الجغرافي للّغة وطرق نشرها في مناطق مختلفة من العالم عن طريق المهاجرين أو المستعمرين دون اعتبار عنصر الزّمن، ويرتبط التّوزيع اللّغوي للمكان بالظروف الاجتماعيّة والثقافيّة.

الكلمات المفتاحية : اللّسانيات، الجغرافيا، التّعليميّة، اللّغة، في تعليم اللّغة العربيّة .

Résumé:

Cette étude traite de la linguistique géographique, qui est considérée comme une branche de la linguistique appliquée qui examine la classification des dialectes et des langues sur une base géographique. Il examine également la répartition géographique de la langue et les méthodes de sa diffusion dans les différentes régions du monde à travers les immigrants ou les colonisateurs sans égard à l'élément de temps. La distribution linguistique du lieu est liée aux conditions sociales et culturelles.

Mots-clés : *linguistique, géographie, enseignement, langue, enseignement de l'arabe*

Summary:

This study deals with geographical linguistics, which is considered a branch of applied linguistics that examines the classification of dialects and languages on a geographical basis. It also examines the geographical distribution of the language and the methods of its dissemination in different regions of the world through immigrants or colonizers without regard to the element of time. The linguistic distribution of the place is linked to social and cultural conditions.

Keywords: *linguistics, geography, teaching, language, teaching Arabic.*